وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة يحيى فارس بالمدية

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

التخصص : علم اجتماع الانحراف و الجريمة

زواج القاصرات في المجتمعات التقليدية أسباب و تدعياته

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع الجريمة والانحراف

من اعداد الطالبة :

قرين أحلام

تحت اشراف الأستاذة:

بن مزيان حنان

السنة الجامعية: 2025/2024

الشكر

شكر وتقدير إلى الأستاذة المشرفة

أتقدّم بأسمى عبارات الشكر والتقدير إلى أستاذتي الفاضلة بن مزيان حنان ،

التي لم تبخل عليّ يوماً بعلمها وتوجيهاتها القيمة،

وحرصت على مرافقتي خطوة بخطوة طوال مراحل إعداد هذه المذكرة،

فمن خلال صبرها وتشجيعها المستمر، أضاءت لي الطريق

وساهمت بفضل خبرتها الواسعة وملاحظاتها الدقيقة في تطوير هذا العمل وإخراجه بأفضل صورة ممكنة.

إنّ كلمات الشكر لا توفيكِ حقكِ، لكن أسأل الله أن يجزيكِ خير الجزاء على دعمكِ وتفانيكِ،

وأن يديم عليكِ الصحة والعافية والتوفيق في مسيرتكِ العلمية والمهنية.

الاهداء

إلى من علموني معنى الصبر والاجتهاد،

إلى من غرسوا في قلبي حبّ العلم والطموح،

إلى والديّ الحبيبين، الذين كانا دائماً سندي الأول ومصدر قوّتي،

الذين بذلا من أجلي كل غالٍ ونفيس، وتحملوا تعبي وقلقي بصدر رحب وابتسامة حانية،

إلى أمي، نبع الحنان وأعظم امرأة عرفتها، التي سهرت من أجلي، ودعت لي بظهر الغيب، وأعطتني من قلبها أضعاف ما أستحق،

وإلى أبي، القدوة التي أفتخر بها، والذي علّمني أنّ الإصرار والمثابرة هما الطريق لتحقيق الأحلام،

وإلى إخوتي الذين شجّعوني بكلماتهم الرقيقة، وأضفوا على حياتي نكهة البهجة والتفاؤل،

وإلى أساتذتي الأفاضل، الذين لم يبخلوا عليّ بعلمهم وتوجيهاتهم، وكانوا دائماً نعم المشرفين والداعمين،

وإلى أصدقائي الذين ساندوني وأعانوني على تخطّي اللحظات الصعبة، وجعلوا من رحلة الدراسة رحلة مليئة بالذكريات الجميلة،

وإلى كل من ترك بصمة مميزة في حياتي وألهمني لمواصلة المسير.

أهدي ثمرة جهدي المتواضع، وكلّ ما فيه من علمٍ ومعرفة، آملاً أن يكون عند حسن ظنّكم،

وأسأل الله أن ينفع به، وأن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم

الفهرس

الفهرس

الشكر.....

الاهداء.....

مقدمة:.....1

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي للدراسة.....4

اولا : أهمية الدراسة.....5

ثانيا: أهداف الدراسة.....5

ثالثا: أسباب إختيار الموضوع.....6

رابعا: إشكالية 7

تساؤلات البحث..... **Erreur ! Signet non défini.**

خامسا: فرضيات الدراسة 9

سادسا: مفاهيم و مصطلحات البحث.....9

سابعا: الدراسات السابقة 11

الفصل الثاني: الإطار المفاهيمي لظاهرة زواج القاصرات 14

المبحث الأول : ماهية زواج القاصرات..... 15

المطلب الأول: تعريف الزواج..... 15

المطلب الثاني: تعريف القاصر 17

المبحث الثاني: مشروعية زواج القاصر 19

المطلب الأول: الرأي المؤيد لزواج القاصر 20

المطلب الثاني: الرأي المعارض لزواج القاصر 21

المبحث الثالث : أسباب زواج القاصرات 23

المطلب الأول: الأسباب الاجتماعية..... 24

المطلب الثاني: أسباب إقتصادية..... 25

المبحث الرابع: أثار زواج القاصرات..... 27

المطلب الأول: الآثار الصحية والنفسية لزواج القاصرات..... 27

المطلب الثاني: الآثار الإجتماعية لزواج القاصرات 31

الفصل الثالث: الايطار التطبيقي لدراسة..... 36

المبحث الأول: الإجراءات المنهجية للدراسة 36

تعريف المنهج المتبع: 36

مجالات الدراسة..... 37

العينة:..... 37

أدوات جمع البيانات:..... 37

المبحث الثاني: عرض وتحليل الحالات واستنتاج النتائج..... 38

الاستنتاج العام للفرضيات:..... 54

خاتمة:..... 55

قائمة المصادر والمراجع:..... 60

مقدمة

مقدمة:

تُعتبر الأسرة الصالحة حجر الزاوية في بناء المجتمع الحضاري، حيث تلعب دورًا محوريًا في تشكيل قيم وأخلاق الأفراد، وبالتالي تأثيرها المباشر على تقدم أو تخلف المجتمع ككل. إن الفهم العميق لأهمية الأسرة وأثرها الاجتماعي يجعلها محور التركيز للمشرعين وصانعي السياسات، الذين يسعون جاهدين لتنظيمها وحمايتها من خلال مجموعة من القوانين والتشريعات التي تعزز استقرارها وازدهارها.

من هذا المنطلق، يُعدُّ الزواج أساس تكوين الأسرة، ويمثل بداية رحلة طويلة من التعاون والمشاركة بين الزوجين. ولذلك، فقد حظي الزواج باهتمام بالغ، بدءًا من مرحلة إبرام عقد الزواج، حيث يعدُّ هذا العقد تجسيدًا للإرادة المشتركة بين الزوجين، ويعبر عن الالتزام بالاحترام والرعاية المتبادلة. وإن الاهتمام بالزواج لا ينتهي عند مرحلة العقد، بل يستمر ليشمل جميع المراحل السابقة واللاحقة، وذلك تقديرًا للأبعاد الاجتماعية والنفسية الراسخة التي يتضمنها.

فالزواج، بصفته علاقة مقدسة، يشكل في جوهره خطوة نحو بناء أسرة متماسكة، وهو ما يتطلب إعدادًا سليمًا وفهمًا عميقًا من الطرفين. لذا، يُعتبر الاعتناء بجوانب الزواج والوعي بمسؤولياته أمرًا بالغ الأهمية لضمان نجاح الأسرة واستقرار المجتمع ككل.

وبينما يُعتبر الزواج رابطًا اختياريًا بين شخصين ناضجين، يثير زواج القاصرات تساؤلات حول توافر الإرادة الحقيقية والنضج العقلي والجسدي لدى الطرف القاصر.

لقد أصبحت قضية زواج القاصرات ظاهرة تتجاوز الحدود الثقافية والجغرافية، حيث توجد في العديد من المجتمعات، ولكنها تختلف في أسبابها ونتائجها باختلاف السياقات الاجتماعية والاقتصادية والقانونية. تتنوع المبررات التي تدفع نحو هذه الظاهرة بين العادات والتقاليد، والضغوط الاقتصادية، وقلة الوعي بحقوق الطفل، مما يجعلها قضية معقدة تتطلب دراسة شاملة تُعنى بأبعادها وآثارها القانونية والاجتماعية والنفسية.

في ضوء الآثار السلبية المحتملة لزواج القاصرات على الأفراد والمجتمع، تبرز أهمية إجراء دراسة متعمقة حول هذه الظاهرة. وذلك من خلال تحليل العوامل التي تسهم في انتشار زواج القاصرات، بالإضافة إلى تقييم الآثار المترتبة عنه.

وبالتالي فإن زواج القاصرات ظاهرة اجتماعية معقدة تنعكس آثارها على الفرد والمجتمع، فهي لا تقتصر على مجرد ارتباط قانوني بين طرفين، بل تمتد لتشمل جوانب نفسية، صحية، وتعليمية. ورغم الجهود المبذولة للتوعية بمخاطر هذه الظاهرة، إلا أنها لا تزال شائعة في العديد من المجتمعات، مما يطرح تساؤلات جوهرية حول أسباب استمرارها وآثارها المختلفة.

وتتمثل إشكالية هذه الدراسة في: ما هي العوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي تسهم في استمرار زواج القاصرات، وما هي آثاره النفسية والصحية على الفتيات الصغيرات؟

الفصل الأول:

الإطار المفاهيمي للدراسة

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي للدراسة

تمهيد:

يُعتبر الوصول إلى معرفة حقيقية عن الظواهر موضوعًا أساسيًا في البحث العلمي، حيث يستلزم ذلك فهمًا شاملًا لكافة الحقائق المحيطة بالظاهرة المدروسة. من خلال هذا الفهم، يتمكن الباحث العلمي من الوصول إلى نتائج دقيقة وواضحة. ويعدّ استخدام أدوات البحث العلمي مفتاحًا أساسيًا للدخول في عمق الظاهرة ومعرفتها بطرق متعمقة.

في هذا الفصل، سنستعرض الأسس التي يقوم عليها البحث العلمي في دراستنا، والتي تشمل الإشكالية وأسباب اختيار موضوع الدراسة، بالإضافة إلى أهمية وأهداف الدراسة. كما سنتناول تحديد المفاهيم الأساسية المتعلقة بالموضوع، ونستعرض بعض الدراسات السابقة التي تتعلق بمتغيرات الدراسة. مما يجعل البحث العلمي أكثر وضوحًا وشمولية، ويساعد القارئ على فهم محتواه بفاعلية.

اولا : أهمية الدراسة

تتجلى أهمية هذه الدراسة من الناحية النظرية في معالجة موضوع شديد الترابط بقضايا المرأة والنوع الاجتماعي، خصوصًا في سياق زواج الفتيات القاصرات حيث أن هذه الظاهرة تحرم الفتيات غالبًا من فرصة استكمال تعليمهُن، مما يؤدي إلى تدني مشاركتهُن في الحياة العملية، حيث يفتقرن إلى المؤهلات المناسبة التي تمكنهن من التفاعل بجدية مع متطلبات سوق العمل.

نتيجة لذلك، تُحجم هؤلاء الفتيات عن الاستقلال المالي، مما يعرضهن لمخاطر عدة، خصوصًا في ظروف صعبة مثل الطلاق أو وفاة الزوج. تحت هذه الظروف، يتوجب على الفتاة القاصر إدارة أسرتها بمفردها، مما يجعلها في كثير من الأحيان تعتمد على الآخرين لتحقيق احتياجاتها الأساسية، وبالتالي، فإن ذلك قد يعزز من أدوار التبعية والخضوع.

علاوة على ذلك، فإن زواج القاصرات لا يقتصر فقط على تداعيات شخصية بل يمتد إلى تأثيرات اجتماعية أوسع، حيث يمكن أن يسهم في تعزيز الأنماط الثقافية السلبية والممارسات الاجتماعية التي تحد من حقوق الفتيات وتعرقل تقدمهن.

إن تناول هذه القضية بشكل شامل يسهم في بلورة استراتيجيات تفعيل وابتكار سياسات فعالة تهدف إلى حماية حقوق الفتيات وتعزيز دورهن في المجتمع، مما يدعم جهود تحقيق المساواة بين الجنسين، ويعزز من مكانة المرأة في جميع القطاعات.

ثانيا: أهداف الدراسة

أهداف الدراسة حول زواج القاصرات يمكن أن تتناول مجموعة من المحاور الرئيسية التي تسهم في فهم الظاهرة وتطوير استراتيجيات للتصدي لها. ومن بين هذه الأهداف:

1. تحليل الأسباب الاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بزواج القاصرات.
2. تقييم الآثار السلبية والإيجابية لهذا الزواج على الفتيات.

3. فهم الأبعاد القانونية المتعلقة بزواج القاصرات وتطبيقاتها.

4. رفع مستوى الوعي والتثقيف حول مخاطر زواج القاصرات وتأثيراته.

5. تقديم توصيات سياساتية لمنع زواج القاصرات وتعزيز حقوق الفتيات.

6. دراسة التجارب الناجحة في الدول أو المجتمعات التي نجحت في تقليل هذه الظاهرة.

7. تقييم الدور الاجتماعي للأسرة والمجتمع في دعم أو منع زواج االقاصرات.

8. استكشاف العلاقة بين زواج القاصرات والتنمية المستدامة في االمجتمعات.

9. تشجيع البحث المستقبلي حول مواضيع ذات صلة بزواج القاصرات وآثاره.

هذه الأهداف تهدف إلى تعزيز الفهم وتحفيز الجهود المبذولة لمعالجة هذه القضية المجتمعية الهامة.

ثالثا: أسباب إختيار الموضوع

أ- أسباب ذاتية:

- لأني كطالبة جامعية أومن بضرورة مناقشة القضايا التي تمس واقع الفتيات في مجتمعي

- شعرت بمسؤولية شخصية تجاه ظاهرة زواج فتيات القاصرات

- أثر في مشاهدتي لمعاناة بعض القاصرات التي أجبرنا على الزواج ما دفعني لإختيار الموضوع

ب- أسباب موضوعية:

- إنتشار الظاهرة في المجتمعات التقليدية رغم وجود قوانين تحدد سن الزواج القانوني

- خطورة الأثار النفسية والصحية و الاجتماعية التي تعاني منها الفتاة القاصر بعد الزواج

– التناقض بين النصوص القانونية و الاقع الاجتماعي مما يطرح إشكالية حول تطبيق القوانين.

رابعا: إشكالية

رغم التغيرات الملحوظة في مختلف مجالات الحياة من ثقافة جديدة وحضارة وتكنولوجيا ، إلا أن العادات والتقاليد تظل عائقا أمام هذا التقدم في كثير من الأحيان، حيث تلعب دورًا كبيرًا في تشكيل عناصر الثقافة، رغم اختلافها بين المجتمعات. تكمن المشكلة في التباين الحاصل؛ بينما تحدث تغييرات في مجالات متعددة، تبقى الكثير من الأفكار والأنماط الثقافية مرتبطة بالعادات والتقاليد الثابتة.

لا تزال البنية التقليدية في المجتمع الجزائري محتفظة بكثير من خصائصها، على الرغم من التطورات الحاصلة في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية. وهذا المحافظة على العادات السائدة كان له تأثير كبير على الأنماط والسلوكيات المرتبطة بالزواج. فعلى الرغم من التغيرات المتسارعة التي يشهدها العالم، يبقى الزواج مرتبطًا بعوامل ثقافية واجتماعية تقليدية تساهم في تشكيل مفاهيمه وممارساته

وقد منح الإسلام الزواج قدسية خاصة فأطلق على العقد الذي يجمع بين طرفي الزواج "الرباط المقدس"، ويتشكل وفق نظام الإسلام للأسرة بالإضافة إلى الأعراف الاجتماعية السائدة، ولقد تم تحديد سن الزواج في المجتمع الجزائري بموجب قوانين الأحوال الشخصية وقانون الأسرة عند التاسعة عشر للنساء والرجال على حد سواء. ومع ذلك، نشهد في الوقت الحالي ظاهرة تفشي الزواج في سن أقل من السن المنصوص عليه، وذلك بموجب ترخيص من القاضي في حالة تأكيد قدرة الطرفين على الدخول في هذه العلاقة. يُعرف هذا النوع من الزواج بزواج القصر أو الزواج المبكر.

تتواجد دوافع متعددة لإجراء هذا العقد، منها دوافع طبيعية تتمثل في إشباع الغريزة الجنسية، وأخرى نفسية تتعلق بالبحث عن كيفية ملء أوقات الفراغ والتخلص من التوترات التي قد تصاحب فترة الشباب وغيرها من الدوافع الأخرى، وانطلاقًا من هذا، تبرز أهمية موضوعنا الذي يتناول زواج القاصرات، أسبابه وتداعياته على الأفراد والمجتمع.

تتمحور إشكالية الدراسة حول زواج القاصرات حول تحليل العوامل الاجتماعية، الاقتصادية، والثقافية التي تؤدي إلى تفشي هذه الظاهرة، فضلاً عن تداعياتها على الفتيات القاصرات وعلى المجتمع بشكل عام. يُعتبر زواج القاصرات ظاهرة معقدة تتداخل فيها مجموعة من الأسباب مثل الفقر، والجهل، والعادات والتقاليد الراسخة، إضافة إلى الضغوط الاجتماعية التي قد تروج لفكرة زواج القاصرات كحل للمشكلات الأسرية أو كإجراء يضمن حماية الفتاة.

تهدف هذه الدراسة إلى فهم عمق الظاهرة من خلال استكشاف الأسباب الجذرية التي تؤدي إلى لجوء الأسر إلى تزويج بناتهن في سن مبكرة، وكيف تؤثر هذه الممارسات على الصحة النفسية والجسدية للفتيات، وعلى فرص التعليم والعمل، واندماجهن في المجتمع. بالإضافة إلى ذلك، تشمل التداعيات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية التي تعاني منها الفتيات نتيجة الزواج المبكر، والتي قد تستمر لفترة طويلة.

السؤال العام:

- ماهي أسباب تزويج القاصرات في المجتمع الجزائري؟

يتفرع التساؤل العام الى الأسئلة الفرعية التالية:

1 – هل تعد العادات والتقاليد الموروثة من العوامل الأساسية التي تشجع على زواج القاصرات؟

2 – هل انخفاض مستوى التعليمي يزيد من احتمالية زواج الفتيات القاصرات

3 – هل تعتبر الظروف المادية الصعبة لبعض الاسر تدفع بهم لتزويج القاصرات.

خامسا: فرضيات الدراسة

يمكن تلخيص فرضيات الدراسة حول موضوع زواج القاصرات في النقاط التالية:

- كلما زاد مستوى التعليم والوعي حول حقوق الفتيات، انخفضت معدلات زواج القاصرات.
- الفتيات من الأسر ذات الدخل المنخفض أكثر عرضة للزواج في سن مبكرة مقارنة بالفتيات من الأسر ذات الدخل المرتفع.
- هناك ارتباط إيجابي بين أنماط التفكير التقليدي والمواريث الثقافية وارتفاع معدلات زواج القاصرات في المجتمع.
- الفتيات المتزوجات في سن مبكرة يواجهن معدلات أعلى من اضطرابات الصحة النفسية مقارنة بنظيراتهن غير المتزوجات
- الفتيات المتزوجات في سن مبكرة يواجهن معدلات أعلى من حالات الحمل المبكر والمضاعفات الصحية المرتبطة بها.

سادسا: مفاهيم و مصطلحات البحث

- **تعريف الزواج:**

الزواج في اللغة : يُعرَف بأنه العلاقة التي تجمع بين فردين يشكل كل منهما قرينًا للآخر، وهو يعني اقتران أحد الشيئين بالآخر وتوحيدهما، بحيث يصبحا زوجًا بعد أن كان كل منهما منفردًا. كما يُستخدم المصطلح في سياقات أخرى، مثل قولنا "زوج الرجل إبله"، حيث يُعبر عن فعل قرن بين بعضها البعض.

- **الزواج اصطلاحاً:** يُعرف بأنه عقد يُبرم بين الرجل والمرأة يهدف إلى إباحة الاستمتاع بين الطرفين، بشرط أن تكون المرأة أجنبية عن الرجل، أي ليست واحدة من محارمه بالقرابة أو الرضاع وغير ذلك. ومن المهم أن نلاحظ أن عقد الزواج يُعتبر بمثابة ملك خاص للزوج، حيث لا يُسمح للمرأة بالزواج من أكثر من رجل. بالمقابل، لا يُعد هذا العقد ملكاً خاصاً بالمرأة، بل هو يتيح الاستمتاع فحسب، مما يسمح للرجل بالزواج من أكثر من امرأة، ويُعتبر تعدد الزوجات جائزاً في الشريعة الإسلامية، ولكن وفق ضوابط معينة.

- **تعريف القاصر:**

لغة: يمكن تعريف القاصر في اللغة بأنه الشخص الذي يعجز عن فهم الأمور بشكل كامل نتيجة لصغر سنه. أو هو الشخص الذي بلغ مرحلة عمرية لا تزال غير ناضجة بما يكفي للوصول إلى مرحلة البلوغ.

إصطلاحا: القاصر هو كل شخص غير مكلف شرعاً ولم يستكمل أهليته، مثل الجنين والطفل والمجنون والمعتوه وغيرهم. وقد يكون القاصر فاقداً للأهلية كالأطفال الصغار والمجانين، أو ناقص الأهلية كالصبي المميز. وتعني الأهلية صلاحية الشخص لاكتساب الحقوق والالتزامات، وتُعرف بأهلية الوجوب، أو قدرتها على القيام بالأفعال، وتُعرف بأهلية الأداء.

- **تعريف زواج القاصر:**

وفقًا لمنظمة اليونسيف لعام 2015، يُعرَّف زواج القاصرات بأنه الزواج الرسمي الذي يحدث قبل بلوغ الفرد سن الـ 18 عامًا، وعادةً ما يكون ناتجًا عن أعراف وتقاليد مجتمعية. وعلى الرغم من أنه قد يشمل الذكور أيضًا، إلا أن عدد الإناث المشاركات في زواج القاصرات يفوق عدد الذكور بشكل كبير. ويُشار إلى هذا النوع من الزواج كذلك باسم زواج الأطفال أو الزواج المبكر.

أما بالنسبة للزواج المبكر، فيمكن تعريفه بأنه العلاقة التي تنشأ بين طرفين في مرحلة مبكرة من العمر، مما يؤهلهما لتحمل المسؤوليات المترتبة على كل منهما في هذه العلاقة. كما يتيح لهما الإنجاب وتربية الأطفال ضمن إطار هذه العلاقة الشرعية، ويُعرف أيضًا بأنه الزواج الذي يتم قبل الوصول إلى السن القانوني.

سابعا: الدراسات السابقة

1-دراسة عبد اللطيف محمد أحمد (2020) بعنوان: "الآثار الشرعية والقانونية والنفسية والاجتماعية لزواج القاصرات". هدفت هذه الدراسة إلى استعراض آراء الفقهاء في تزويج الصغير والصغيرة، وتحليل الآثار المترتبة على زواج القاصرات. وقد خلصت الدراسة إلى عدة نتائج، من أبرزها:

- تعرض الزوجات الصغيرات لمشاكل صحية خطيرة مثل النزيف وفقر الدم والتسمم الحملي، مما يرفع من نسبة الوفيات.
- ارتفاع معدلات الانقطاع عن التعليم بين الفتيات المتزوجات في سن صغيرة.
- نقص الخبرة الحياتية للزوجات الصغيرات، مما يؤدي إلى مشاكل زوجية دائمة، ويزيد من احتمالية الطلاق.
- الآثار النفسية العميقة الناتجة عن الطلاق المبكر.

2-دراسة دنيا حسن (2019) بعنوان: "المتغيرات المجتمعية وأثرها على ظاهرة الزواج المبكر في ريف أسيوط". هدفت الدراسة إلى تحديد العوامل الاقتصادية والاجتماعية المؤثرة في انتشار الزواج المبكر وآثاره النفسية والاجتماعية. وتوصلت إلى النتائج التالية:

- الآثار النفسية للزواج المبكر تشمل الاكتئاب والاضطرابات الشخصية، بينما تتمثل الآثار الاجتماعية في المشاكل الأسرية وعدم تحمل المسؤولية.

- كلما انخفض سن الزواج، انخفض مستوى التعليم، وكانت جميع المتزوجات من عينة الدراسة غير عاملات.

3-دراسة انتصار خليل (2018) بعنوان: "دور الاتصال الشخصي في التوعية بظاهرة الزواج المبكر لدى المراهقات". هدفت هذه الدراسة إلى قياس تأثير الاتصال الشخصي من قبل الرائدات الريفيات على التوعية بالزواج المبكر. وتوصلت إلى النتائج التالية:

- نسبة 37.6% من المراهقات عينة الدراسة تعرضن للخطبة في سن 15-18 سنة، مما زاد من نسبة التسرب من التعليم.
- الأسباب الرئيسية للزواج المبكر تشمل العادات والتقاليد، وقلة الوعي، وتدني الأوضاع الاقتصادية.

4-دراسة أحمد سعيد (2017) بعنوان: "المتغيرات البيئية المرتبطة بزواج القاصرات في إطار الإتجار بالبشر وآثاره الاجتماعية والنفسية". ركزت الدراسة على تحديد المتغيرات البيئية التي تسهم في انتشار الزواج المبكر وآثاره النفسية والاجتماعية. وقد أظهرت النتائج:

- ارتفاع نسبة الأمية بين المتزوجات القاصرات.
- ارتباط الزواج المبكر بالفقر وانخفاض الوعي بخطورته.
- الآثار النفسية تشمل القلق والاكتئاب، بينما الآثار الاجتماعية تشمل الحرمان من التعليم وارتفاع معدلات الطلاق.

5-دراسة عفاف عزت رفلة (2016) بعنوان: "الزواج المبكر للفتيات وعلاقته بمستوى طموحهن في بعض مراكز محافظة الفيوم". هدفت هذه الدراسة إلى تحليل تأثير الزواج المبكر على طموح الفتيات الريفيات. وتوصلت إلى:

- التعليم كان العامل الأكثر تأثيرًا على مستوى الطموح بنسبة 88%.

- المشاكل النفسية كانت الأكثر تأثيرًا على المتزوجات الصغيرات، تليها الصحية، ثم الاقتصادية والاجتماعية.

الفصل الثاني :

الإطار المفاهيمي لظاهرة زواج القاصرات

الفصل الثاني: الإطار المفاهيمي لظاهرة زواج القاصرات

إن تأمل الحياة الزوجية يُظهر أنها لا ترتكز فقط على التشابه، بل تعتمد بشكل كبير على المودة والتفاهم. فقد اعترف الإسلام بوجود الفروق الفردية بين الأشخاص، وضرورة احترام الاهتمامات المختلفة بينهم. لذا، يجب أخذ اهتمامات الأطفال بعين الاعتبار، حيث قد يكون لدى القاصر رغبات مختلفة عن تلك التي يراها وليّه مناسبة له. وليس كل ما يعتبره الولي أو الزوج ذا أهمية ينطبق بالضرورة على القاصر، بل قد يعارضه تمامًا بسبب الاختلافات التي منحها الله لعباده في بنية الجسم والمستوى العقلي والإدراكي، بالإضافة إلى اختلاف أنماط التفكير المستندة إلى خبرات تعليمية وثقافية مادية ومعنوية.

لذا، فإن قضية زواج القاصرين تُعتبر مسألة حساسة بحد ذاتها وتحتاج إلى دراسة مستفيضة لمصلحة الأطراف المعنية. فإذا كانت الفروق الفردية حقيقة قائمة، فإنه من الضروري مراعاتها في مسألة زواج القصر، خاصة عندما يكون هناك فارق كبير في السن، مما يُظهر عدم توافق محتم في العديد من الحالات.

وبالرغم من أن الزواج يعتبر في العديد من الثقافات تقليدًا اجتماعيًا له قيمة كبيرة، ويُنظر إليه على أنه وسيلة لبناء الأسرة وتحقيق الاستقرار الاجتماعي. إلا أن مفهوم الزواج يتغير باختلاف السياقات الثقافية والدينية، مما يثير تساؤلات حول صحة زواج القاصرات وملاءمته من الناحية القانونية والأخلاقية.

في هذا الفصل، سنتناول الإطار المفاهيمي لظاهرة زواج القاصرات بدءًا من المفاهيم الأساسية. سنستعرض في المبحث الأول معاني وتعريفات الزواج والقاصر، حيث سيساعد ذلك على وضع الأسس اللازمة لفهم الظاهرة بشكل أعمق. ومن ثم، سننتقل إلى المبحث الثاني لدراسة مشروعية زواج القاصر، من خلال استعراض الآراء المؤيدة والمعارضة لهذه الممارسة.

المبحث الأول : ماهية زواج القاصرات

يُعتبر زواج القاصرات إحدى الظواهر الاجتماعية الخطيرة التي تنتشر في جميع أنحاء العالم، إلا أنها تختلف من حيث مدى انتشارها وتقبلها من مجتمع إلى آخر. لا تزال هذه الظاهرة موجودة بشكل واسع في بعض المناطق النامية، مما يجعلها واحدة من أبرز القضايا التي تستحوذ على اهتمام النقاشات الدولية والوطنية. وقد أُطلِق على هذه الظاهرة العديد من الأسماء، مثل الزواج المبكر، زواج الأطفال، وزواج القسري، وغيرها.

لإلقاء الضوء على هذه الظاهرة بشكل دقيق، من الضروري البدء بتحديد مفهوم الزواج (المطلب الأول)، ثم سنقوم بتوضيح مفهوم القاصر (المطلب الثاني). من خلال ذلك، سنتمكن من الوصول إلى تعريف شامل وناضج لزواج القاصرات.

المطلب الأول: تعريف الزواج

يُعد الزواج من أهم الروابط الإنسانية التي تجمع بين الرجل والمرأة، وهو يمثل حجر الأساس الذي يقوم عليه بناء الأسرة والمجتمع.

من الناحية اللغوية، يُعرَّف الزواج بأنه الارتباط أو الاقتران، ويُشير إلى الصلة التي تنشأ بين شخصين، وقد ورد هذا المعنى في قوله تعالى: "وإذا النفوس زوجت" (سورة التكوير، الآية 7).

أما من الناحية الاصطلاحية، فقد عرّفه الفقيه أبو زهرة بأنه عقد يُتيح للرجل والمرأة الحياة المشتركة ويحقق ما يتطلبه الطبع البشري، حيث يسعى الطرفان إلى بناء علاقة دائمة تنظم حقوقهما وواجباتهما المتبادلة[1].

---

[1] –كاملي مراد ، الوجيز في قانون الأسرة ، مذكرة التخرج لنيل شهادة ليسانس ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، 2010، ص 15

وفي الجانب الاجتماعي، يُعتبر الزواج وسيلة ضرورية لاستمرار الجنس البشري وتواصل الأجيال من خلال إنجاب الأبناء. كما يشكل إطارًا شرعيًا وعاطفيًا للتكافل والتعاون بين الزوجين، ويُنظر إليه باعتباره مؤسسة إنسانية سامية[1]. وقد تنوعت التعريفات الاجتماعية للزواج، حيث اعتبره ويستر مارك اتحادًا بين الرجل والمرأة يُعترف به اجتماعيًا من خلال طقوس معينة، في حين يرى أحمد الشتاوي أن الزواج هو نظام اجتماعي وبيولوجي يُقره القانون والأعراف، ويقوم على علاقة شرعية تتضمن واجبات متبادلة بين الزوجين والتزامات تجاه الأبناء.

أما في السياق الديموغرافي، فيُعَرَّف الزواج على أنه عدد الزيجات المسجلة خلال سنة معينة لكل ألف نسمة من السكان، مما يساعد في دراسة الظواهر السكانية وتوزيعها. ويُستخدم أيضًا لقياس متوسط سن الزواج من خلال بيانات التعداد، وهو ما يُعبر عن المدة الزمنية التي يقضيها الفرد في حالة العزوبة قبل الارتباط، وتحديدًا قبل سن الخمسين التي تُعد حدًا للعزوبة النهائية[2].

وفي المنظور الإسلامي، يُعد الزواج رابطة شرعية مقدسة تحقق غايات دينية واجتماعية، منها حفظ النوع الإنساني وتحقيق الطمأنينة والسكن. فالزواج في الإسلام يُتيح للرجل والمرأة الاستمتاع بحقوقهما ضمن إطار من الضوابط الشرعية، ويُعد الوسيلة المثلى للعفة والستر. وقد قال النبي محمد صلى الله عليه وسلم: "يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء." وهو بذلك

---

[1] –محمد يسري إبراهيم د عيسى الأسرة في التراث الديني والاجتماعي ، مصر ، دار المعارف ، بدون طبعة ، 1995 ، ص 16 .

[2] –عمرية ميمون ، تغير مفهوم نموذج الزواج في الجزائر، رسالة لنيل درجة الماجستير في الديموغرافيا جامعة الحاج لخض ، باتنة 2009 ، ص 18

يحث على الزواج لكل من يستطيع تحمل تبعاته المالية والمعنوية، لما فيه من حفظ للدين والنفس[1].

المطلب الثاني: تعريف القاصر

يُعد القاصر من المصطلحات المتداولة في اللغة والفقه والقانون، ويُقصد به الشخص الذي لم يبلغ بعد الحد المطلوب من السن أو النضج الذي يُؤهله للقيام بالتصرفات القانونية بنفسه.

لغويًا، يُشتق مصطلح "القاصر" من الفعل "قصر"، ويعني في الأصل من لم يبلغ النهاية أو الحد، ويُجمع على "قاصرون". ويُستخدم للدلالة على العجز عن أداء أمر معين، سواء كان لأسباب عمرية أو عقلية. أما في اللغة الفقهية، فيُطلق على من لم يبلغ سن الرشد[2]، وبالتالي فهو غير مؤهل للقيام بالتصرفات الشرعية. ويُقال "قصرته" بمعنى حجزته أو منعته، وهو ما يدل على محدودية قدرته.

واصطلاحًا، يُشير القاصر إلى كل شخص لم يكتمل لديه عنصر الأهلية القانونية، سواء لعدم بلوغه السن القانونية أو لتعرضه لعوارض مؤثرة على أهليته مثل الجنون، أو العته، أو السفه، أو الغفلة. وتُعد الأهلية هي المحور الأساس لفهم مفهوم القصر، فهي تتصل ارتباطًا وثيقًا بالبلوغ والرشد[3] من جهة، وبقدرة الشخص على إدارة شؤونه من جهة أخرى. فالقاصر لا يكون قادرًا على تدبير شؤونه الشخصية مثل التعليم والتربية والعمل والزواج، ولا يتمكن كذلك من التصرف في أمواله أو استثمارها أو حفظها أو إبرام العقود المتعلقة بها[4].

---

[1] –السيد عبد العاطي وآخرون علم اجتماع الأسرة دار المعرفة الجامعية ، دط الاسكندرية، مصر، 2004، ص 27

[2] –عبد الغني أبو العزم، معجم الغني الزاهر، المجلد 01 مؤسسة الغني للنشر، دار الكتب العلمية، سنة 2013، صفحة 4918.

[3] –نواري منصف الوصايا على القاصر في قانون الأسرة الجزائري، مذكرة مكملة من متطلبات لنيل شهادة الماستر في الحقوق، تخصص قانون الأحوال الشخصية، قسم الحقوق كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر بسكرة سنة المناقشة 2014–2015، صفحة 10

[4] –العلالي شيماء، الخذاري شيماء، مذكرة زواج القاصرات بين الشريعة الإسلامية والقانون الجزائري، مذكرة ماستر تخصص قانون أسرة، قسم حقوق كليه الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر بسكرة، سنة المناقشة 2021 ، 2022، صفحة11

وفي الفقه الإسلامي، يُعرّف القاصر بأنه كل من لم يبلغ الحلم والرشد، ويُشار إليه أحيانًا بمصطلحات مثل الصغير، الصبي، الطفل، أو الحدث. ويستند هذا التعريف إلى قوله تعالى: «وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ» (سورة النور، الآية 59)[1]، وهو ما يدل على أن البلوغ هو المرحلة التي يُصبح فيها الإنسان مؤهلاً لتحمّل المسؤوليات والواجبات الشرعية. وعليه، فالقاصر هو ذلك الفرد الذي لم يُوجّه إليه الخطاب الشرعي كاملاً بسبب قصور في عقله أو عدم بلوغه سن الرشد القانوني، مما يجعله غير قادر على ممارسة حقوقه المدنية بشكل مستقل.

من خلال ماسبق نستنتج أن زواج القاصر هو أي زواج رسمي أو ارتباط غير رسمي بين شخص يُعتبر طفلًا، أي تحت سن 18 عامًا، وبين بالغ أو طفل آخر. كما يشمل هذا المفهوم المجنون والمعتوه والسفيه[2].

يمكن ربط مصطلح زواج القصر بمصطلح الزواج المبكر، حيث يختلف تعريف هذا الأخير بناءً على النظرة المختلفة نحو أطراف الزواج من حيث النمو العقلي والجسدي والعاطفي. يُعبر عن زواج القاصر بأنه العقد الذي يتم فيه تمثيل أحد طرفيه شخص غير بالغ[3].

هذا النوع من الزواج يحدث قبل بلوغ سن الرشد، لا سيما بالنسبة للمرأة التي لم يكتمل تطورها الجسدي، حيث يُعتبر أنها لا تزال غير مؤهلة لتحمل مسؤوليات الإنجاب. علمًا أن النمو الجسدي للمرأة يتم عادة ما بين 18 إلى 20 عامًا، فإن الزواج في سن مبكرة يضع طرفي العلاقة أمام التزامات تتطلب منهما الاعتماد على ذاتيهما. كما يُعتبر هذا الزواج أيضًا

---

[1] –سورة النور، الآية 59

[2] –زواج الأطفال الموقع الحاليUNICEF، 2025//05/05 ، HTTPS://www.unicef.arg

[3] –حسين بستان الإسلام والأسرة دراسة مقارنة في علم الاجتماع الأسري، دار النشر مركز الحضارة للفكر الإسلامي ، بيروت، 2008، ص 126

بمثابة ارتباط يُمكن أن ينتج عنه إنجاب الأطفال وتربيتهم ضمن إطار الشرعية. بوجهٍ عام، يُعرف زواج القاصر بأنه الزواج الذي يتم قبل بلوغ السن القانوني[1].

المبحث الثاني: مشروعية زواج القاصر

يعتبر موضوع زواج القاصر من القضايا الجدلية التي أثارت ولا تزال تُثير نقاشًا واسعًا في الدوائر الفقهية والقانونية، نظرًا لما يتضمنه من أبعاد شرعية واجتماعية ونفسية وقانونية. وقد تباينت آراء الفقهاء حول مشروعية هذا الزواج، حيث تختلف وجهات نظرهم بشأن إمكانية تزويج من لم يبلغ أو تبلغ سن الرشد، سواء كان ذلك بموافقة الولي أو دونها. كما تتنوع الاجتهادات المتعلقة بتحديد الحد الأدنى للزواج وطبيعة الولاية الممارسة على القاصر في هذا السياق.

يثير هذا الموضوع عدة إشكالات تتعلق بمصلحة القاصر، ومدى أهليته لتحمل تبعات الزواج من حيث الالتزامات الأسرية والحقوق الزوجية. بالإضافة إلى ذلك، يُطرح تساؤل حول مدى توافق هذا الزواج مع مقاصد الشريعة الإسلامية التي تهدف إلى تحقيق الاستقرار والحماية للفرد والمجتمع. كما يتبادر إلى الذهن سؤال حول مدى تعارض زواج القاصر مع المعايير القانونية والمواثيق الدولية التي تحدد سنًا معينًا لعقد الزواج، وذلك حفاظًا على الكرامة الإنسانية والحقوق الفردية.

من هذا المنطلق، سنتناول هذه الإشكالية من خلال استعراض مختلف الاتجاهات الفقهية، حيث سنقسم الدراسة إلى رأيين رئيسيين: الرأي الأول هو المؤيد لمشروعية زواج القاصر، الذي يستند إلى بعض النصوص والأعراف الفقهية، أما الرأي الثاني فهو المعارض لهذا الزواج،

[1] –علال ياسين، تنظيم زواج القاصرات في القوانين العربية من المرجحة الدينية والاتفاقيات الدولية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم الحقوق جامعة 8 ماي 1945 قائمة 2022، ص 03

ويرفضه لما يتضمنه من انتهاك لمصالح القاصر وحقوقه الأساسية، مستندًا إلى تطور الفهم المقاصدي للشريعة وإلى المعايير الحديثة لحماية القانون.

المطلب الأول: الرأي المؤيد لزواج القاصر

يُشير هذا المذهب إلى جواز تزويج الصغار، حيث لا يُشترط البلوغ لصحة هذا الزواج، وهو ما يُوافق عليه الجمهور من الفقهاء[1]. واستند هؤلاء إلى مجموعة من الأدلة، منها:

أ – من القرآن: فقد ورد في قوله تعالى: "وَالَّتِي يَبِسَنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِن نِّسَابِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَالَّتِي لَمْ يَحِضْنَ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِي يُسرًا" [الطلاق: 4].

وجه الدلالة من هذه الآية يتلخص في أن العدة للصغيرة التي لم تحض هي ثلاثة أشهر، وهذا يعني أن الطلاق والعدة لا يتحققان إلا من خلال زواج صحيح، مما يدل على إمكانية تصور زواج الصغار[2].

ب – من السنة النبوية: فقد تزوج النبي ﷺ من عائشة رضي الله عنها، حيث ذكرت: "تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لست سنين، وَبَنَي بِي وَأَنَا بِنْتُ تِسْعَ سِنِينَ"[3].

وجه الدلالة من الحديث: يُعتبر زواج النبي ﷺ من عائشة رضي الله عنها في هذا السن دليلاً يُمكن أن يُستند إليه في جواز تزويج الصغيرة.

---

[1] –الميداني، اللباب في شرح الكتاب، صنفه الإمام أبو الحسن أحمد بن محمد القدوري البغدادي الحنفي، بدون ط، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، 1413هـ /1993م،ص 03

[2] –الجصاص، أحكام القرآن بدون ط دار الفكر، بيروت، لبنان: 1421هـ/2001م، ص 683

[3] –رواه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب إلكاح الرجل ولده الصغار لقوله تعالى (و اللاتي لم يحضن)،ح رقم : 5133، ص 357

1- المناقشة: يُمكن القول إن هذا الأمر من خصائص النبي ﷺ، حيث إن له ميزات معينة في باب الزواج، وهذه واحدة منها[1].

2- الإجابة: إلا أن دعوى الخصوصية لا تثبت إلا من خلال دليل واضح، كما هو الحال في زواجه بأكثر من أربع نساء، حيث إن الأصل هو عدم وجود الخصوصية إلا بدليل يؤيد ذلك.

المطلب الثاني: الرأي المعارض لزواج القاصر

يُعتبر هذا المذهب أن تزويج الصغيرة ممنوع حتى تبلغ وتوافق، وإلا يُعتبر الزواج باطلاً. وهو ما ذهب إليه بعض فقهاء المعتزلة[2]، حيث استندوا إلى عدد من الأدلة، منها:

أ – من القرآن، حيث ورد في قوله تعالى: "وابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ" [النساء: 6].

وجه الدلالة هنا هو أن الآية تشير إلى ضرورة بلوغ اليتامى كشرط لتمكينهم من أموالهم، مما يدل على أن البلوغ هو مرحلة أساسية قبل إبرام أي عقد زواج.

وجه الدلالة من الآية الكريمة: تشير الآية إلى أن الزواج متوقف على البلوغ، حيث جعلت الزواج مرتبطًا به[3].

ب – من السنة النبوية: عن أبي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «لَا تُنْكَحُ البِكْرُ حَتَّى تُسْتَأْذَنَ، وَلَا الثَّيِّبُ حَتَّى تُسْتَأْمَرَ فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ إِذْنُهَا؟ قَالَ: «إِذَا سكنت»[4].

---

[1] –الكاساني، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، ط3، دار الحديث، بيروت، لبنان،1406هـ/1986م، ص 240

[2] –الجصاص ، المرجع السابق ، ص40

[3] –السرخسي، المبسوط، ط3، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1398هـ / 1978م، ص387

[4] –رواه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب لا ينكح الأب وغيره البكر والثيب إلا برضاها، ح رقم: 6968/25.

المناقشة: يُمكن القول إن المقصود من هذه الآية هو القدرة على الوطء، وليس مجرد بلوغ الفتاة[1].

وجه الدلالة من الحديث: يُشير الحديث إلى أن النبي ﷺ نهى عن نكاح البكر حتى تستأذن، مما يعني أن الفتاة الصغيرة دون تسع سنوات لا تملك إذنًا معتبرًا، لأنها لا تدرك شيئًا عن موضوع الزواج[2].

1 – المناقشة: يُعتبر تحقق المصلحة شرطًا أساسيًا في تزويج الصغار، وإذا نظرنا إلى رغبة الأب في تزويج أولاده الصغار، فإن ذلك قد يُستند إلى وجود مصلحة راجحة في هذا القرار.

2 – الترجيح: عند النظر في أقوال المذهبين وحججهما، يظهر أن الراجح هو ما ذهب إليه جمهور الفقهاء من جواز تزويج الصغيرة من حيث الأصل، وذلك لقوة الأدلة التي استندوا إليها. ومع ذلك، يجب التنبيه إلى أن هذا الترجيح لا يمكن أن يُؤخذ على إطلاقه، بل ينبغي على الولي أن يتحرى مصلحة الصغيرة عند اتخاذ قرار الزواج[3].

---

[1] –السرخسي المبسوط ، المرجع السابق، ص 192

[2] –الزركشي، شرح الزركشي على مختصر الخرقي، ت: عبد المنعم خليل ابراهيم، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1423هـ/2002م ،ص342

[3] –ابن تيمية، الفتاوى الكبرى، ط 1 ، دار الكتب العلمية، بدون مكان ط،1408هـ/1987، ص 137

المبحث الثالث : أسباب زواج القاصرات

يمثل الزواج مؤسسة اجتماعية تهدف في جوهرها إلى إنشاء أسرة قائمة على الحب والاحترام والتفاهم بين الزوجين. ومع ذلك، يمكن أن تُفقد هذه الغاية في كثير من الأحيان مضمونها عندما يقدم أحد الطرفين، أو كلاهما، على هذه الخطوة دون أن يكون لديهما النضج الكافي من الناحية العقلية أو النفسية أو حتى الجسدية. في هذا السياق، يُعتبر زواج القاصرات من الظواهر التي تتعارض مع المبادئ الحديثة المتعلقة بحقوق الإنسان وحقوق الأطفال، وتشكل انتهاكًا واضحًا للحق في الطفولة والتعليم والنمو السليم.

تساهم مجموعة من العوامل الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والقانونية في تعزيز ظاهرة زواج القاصرات في العديد من المجتمعات، وخاصة تلك التي تتميز بالطابع المحافظ أو التقليدي. في هذه البيئة، يُعتبر الزواج المبكر وسيلة لحماية الفتاة من الانحراف، أو لتخفيف العبء الاقتصادي على الأسرة، أو كاستجابة لأعراف متوارثة تفتقر في الغالب إلى الأسس العقلانية. بالإضافة إلى ذلك، تلجأ بعض الأسر إلى هذا الخيار كوسيلة للهروب من ضوابط القانون أو بسبب نقص الوعي القانوني، مما يؤدي إلى إجراء زيجات غير مسجلة رسميًا تُمارَس في الخفاء، بعيدًا عن رقابة الدولة.

على الرغم من أن ظاهرة زواج القاصرات لا تقتصر على الفتيات فقط، إلا أن النسبة الأكبر من ضحايا هذا النوع من الزواج هن من الإناث، مما يعكس وجود خلل واضح في توزيع الأدوار والحقوق بين الجنسين في السياق الاجتماعي. تشير العديد من الدراسات الميدانية والإحصائيات الرسمية وغير الرسمية إلى أن زواج القاصرات غالبًا ما يؤدي إلى مشاكل نفسية وصحية خطيرة، مثل الاكتئاب، والعنف الأسري، والمضاعفات المتعلقة بالحمل والولادة، بالإضافة إلى التسرب من المدرسة ونقص الاستقلالية الاقتصادية.

تتزايد تعقيدات هذه المسألة عندما يتم التساهل أو التغافل عن هذه الممارسات من قبل بعض الجهات الاجتماعية أو حتى القضائية، مما يؤسس لإشكالية معقدة تتداخل فيها الأبعاد

الفردية مع الهيكل المجتمعي والمؤسسات. بناءً على ذلك، يهدف هذا الفصل إلى تسليط الضوء على أبرز العوامل التي تساهم في استمرار زواج القاصرات، وتحليل التداعيات الناتجة عن هذه الممارسة على المستويات الشخصية، الأسرية، والمجتمعية، وذلك من خلال مقاربة شاملة تأخذ بعين الاعتبار الجوانب القانونية والاجتماعية والنفسية والصحية.

المطلب الأول: الأسباب الاجتماعية

تُعتبر العادات والتقاليد المتوارثة بين الأجداد من العوامل الأساسية التي تدفع العديد من المجتمعات إلى تزويج الفتيات في سن مبكر، تنتشر هذه العادات بشكل خاص في المجتمعات العربية، وخصوصًا في المناطق الريفية والبدوية، حيث يهدف الزواج المبكر إلى زيادة النسل وتعزيز التآزر الاجتماعي بين أفراد الأسرة[1] وتقوية الروابط العائلية. فلا يقتصر الأمر على مجرد التزاوج، بل يعكس أيضًا قيمًا ثقافية واجتماعية عميقة تسعى إلى الحفاظ على الأنساب وإدامة العائلة. وتتباين هذه الأسباب باختلاف الزمان والمكان والظروف والمعايير، مما يضفي تعقيدًا على فهم هذه الظاهرة.

وفي بعض المجتمعات، يُنظر إلى زواج القاصرات كوسيلة للسيطرة على النساء وتقييد حريتهن. يعتقد بعض الأفراد أن تزويج الفتيات في سن مبكر يمنعهن من التعليم والتطور الذاتي، مما يحافظ على هيمنة الذكور في المجتمع. هذه الرؤية تُعبر عن تصور مجتمعي يعزز من القوامة الذكورية، ويعزز الفكرة القائلة بأن دور الفتاة يجب أن يقتصر على المنزل والأمومة فقط. بالإضافة إلى ذلك، تُعَدُّ هذه الممارسات جزءًا من نظام اجتماعي أوسع يُعطي أولوية لقيم المحافظة والتقاليد على حقوق الأفراد، مما يمثل تحديًا كبيرًا للتقدم نحو المساواة والعدالة الاجتماعية.

[1] –أمل صالح سعد راجح زواج القاصرات في المجتمع اليمني الأسباب والآثار، دراسة سوسيولوجية الأراء عينة من الشباب، مجلة جامعة عدن العلوم الإنسانية والاجتماعية، سنة 2021، ص 148

إلى جانب ذلك، تنتشر بعض المفاهيم في الأوساط الاجتماعية المتعلقة بالستر وحماية الشرف، مما يجعل الزواج يُعتبر وسيلة لحماية الفتاة وعائلتها من الوقوع في الرذيلة. في هذه الحالات، يُنظر إلى الزواج كمظلة واقية تحمي من الأذى المحتمل. تشمل هذه المفاهيم اعتقادًا راسخًا بأن الفتاة يجب أن تبقى ضمن حدود معينة من السلوك، وأن الزواج هو الطريقة الصحيحة للتأكد من عدم انحرافها عن تلك الحدود. هذا النوع من التفكير يروج لفكرة أن الغرض الرئيسي من الزواج هو حماية السمعة والكيان الأسري، مما يعزز من الضغط الاجتماعي على الأهل للزواج المبكر.

كما تُعزز بعض الأفكار الخاطئة التي تعتبر الفتاة عارًا يجب التخلص منه، وتُعتبر كائنًا لا يُنظر إليه إلا كوسيلة للإنجاب، مما يؤدي إلى تفضيل تزويجهن في سن مبكر[1]. هنا، يتم تجريد الفتاة من استقلاليتها وحقوقها، حيث يُنظر إليها في المقام الأول كوسيلة لتحقيق أهداف أسرية واجتماعية بدلاً من كونها فرداً له طموحاته وأحلامه. يتضح أن الموروث الثقافي والاجتماعي يؤثر بشكل كبير على زواج القاصرات، خاصة في القرى والمدن التي تُعاني من انخفاض مستوى التعليم. فقلة التعليم لا تؤثر فقط على قدرة الفتيات على الوعي بحقوقهن، بل تسهم أيضًا في استمرار هذه الدوائر المغلقة من العادات والتقاليد التي تؤكد على التزويج المبكر كحل بديل، مما يجعل من الصعب كسر هذا النمط والانتقال إلى ممارسات أكثر تقدماً وإنسانية.

المطلب الثاني: أسباب إقتصادية

تُعتبر الأسباب الاقتصادية من العوامل الرئيسية التي تسهم في ظاهرة زواج القاصرات في بعض المجتمعات، حيث يُعد الفقر من أبرز هذه الأسباب. تعاني الأسر ذات العدد الكبير من الأطفال والدخل المحدود من ضغوط مالية شديدة، مما يدفعها إلى اتخاذ قرارات قد تبدو قصيرة

---

[1] –بحث عن الزواج المبكر مع المراجع، 2021، PDF، تاريخ الزيارة 2025/05/05، HTTPS://www.molhm.nrt

الأمد، مثل زواج بناتها في سن مبكرة كوسيلة لتخفيف الأعباء الاقتصادية. في تلك الأسر، يُنظر إلى الزواج كحل يساعد على تقليل عدد الأفراد الذين يعتمدون على الموارد المحدودة للأسرة، مما يخفف من الضغوط المالية اليومية التي يواجهها رب الأسرة.

بينما تسعى هذه الأسر إلى الاستفادة من المهور لتحسين وضعها المالي، تُفقد الفتاة إنسانيتها في اختيار شريك حياتها، مما يجعلها مجرد صفقة تجارية تُعبر عن الاتجار بالبشر[1]. تفتقر الفتاة في هذه الحالة إلى الحق في تحديد مصيرها، وهذا ينعكس سلبًا على صحتها النفسية والاجتماعية. كما يُمكن أن تواجه الفتيات ضغوطًا متعددة لتوافق على هذا الزواج، حيث يُعتبر لهن بمثابة الخيار الوحيد المتاح للهروب من الظروف الصعبة التي يعانين منها.

علاوة على ذلك، يُعتبر عدم قدرة الأسر على تلبية احتياجات ورغبات بناتها سببًا آخر يدفعهم إلى قبول فكرة الزواج كحلٍ لتخفيف المسؤوليات المالية. فالأسرة قد تجد نفسها في وضع يُدينها بالبحث عن خيارات بديلة، تكون في كثير من الأحيان غير مناسبة للفتاة. وفي كثير من الحالات، تتوقع الفتاة أن يُحقق الزواج لها بعض المتطلبات المادية التي تعجز الأسرة عن توفيرها، مما يعزز من صورة الزواج كفرصة لتحسين وضعها.

بينما يساهم عدم القدرة على توفير التعليم في شعورهن بالإحباط، مما يدفعهن نحو الزواج كخيار يبدو أكثر وضوحًا في ظل عدم وجود بدائل متاحة. فالبقاء في المدرسة وتحقيق التعليم العالي قد يُعتبر حلمًا بعيد المنال بالنسبة لهن، مما يجعلهن يتوجه نحو خيار الزواج كوسيلة للخلاص من هذا الإحباط[2].

[1] –عادل عبد الجبار، زواج القاصرات بين الدين والعادات الدورة الحادية والعشرين للمجمع الفقهي الإسلامية المنعقد في مكة المكرمة رابطة العالم الإسلامي المجمع الفقهي الإسلامي، سنة 2012 ،ص07

[2] –د. غدير برنس عضوب الزين ، العوامل المؤدية إلى زواج القاصرات في الأردن – محافظة المفرق: الآثار السلبية والإيجابية "من وجهة نظر طالبات جامعة آل البيت". مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي، المجلد 7، العدد 2، 2020، ص. 459

كما يلعب الوضع الاقتصادي الجيد للرجل الراغب في الزواج من الفتاة القاصر دورًا إضافيًا في هذه الظاهرة. ستجد الأسر في هذا الزواج وسيلة لتحسين ظروفها المادية، وقد يُنظر إليه كفرصة لتأمين مستقبل أفضل. بينما تعتبر الفتاة هذا الزواج وسيلة للتخلص من الفقر والعوز، فإنها كذلك تواجه واقعًا جديدًا قد لا تكون قادرة على التكيف معه، مما يجعلها تُسهم في دوامة من الضغوط الاقتصادية والاجتماعية التي تُحاط بها.

المبحث الرابع: أثار زواج القاصرات

يمثل الزواج المبكر واحدة من الإشكاليات الاجتماعية والقانونية المعقدة التي لا تزال تثير جدلاً واسعًا في العديد من المجتمعات، خاصةً تلك التي تُشرّع هذا النوع من العلاقات تحت مبررات عرفية أو اقتصادية أو ثقافية. ورغم التطورات التشريعية التي حدثت لتعزيز مبدأ حماية القُصّر، فإن ظاهرة زواج الفتيات قبل بلوغ السن القانونية لا تزال قائمة، مما يستدعي دراسة دقيقة للآثار المترتبة بعد دراستنا للعوامل المؤدية إلى إنتشارها ، فعقد الزواج في مرحلة مبكرة، دون توفر النضج الكافي لاتخاذ مثل هذه القرارات المصيرية، قد يؤدي إلى إحداث خلل في التوازن الأسرى والاجتماعي الذي يُفترض أن تعززه العلاقة الزوجية.

وفي هذا السياق، تطرح تساؤلات هامة حول مدى توافق الزواج المبكر مع مقومات الاستقرار النفسي والصحي والاجتماعي للفتاة القاصر، بالإضافة إلى قدرة هذه الفئة العمرية على مواجهة تجربة تتطلب تحمل المسؤوليات واتخاذ قرارات مصيرية. سنقوم في هذا المبحث باستعراض الأثر النفسي والصحي والاجتماعي المرتبط بزواج القاصرات.

المطلب الأول: الآثار الصحية والنفسية لزواج القاصرات

أثبتت الدراسات العلمية أن تزويج القاصرات يترتب عليه العديد من المخاطر الصحية الجسيمة التي تمثل تهديدًا حقيقيًا لحياتهن. من أبرز هذه المخاطر أن حمل الزوجة الصغيرة يمكن أن يؤدي إلى أضرار صحية متعددة، من بينها آلام الظهر، وذلك لأن الحوض عند

الفتيات القاصرات لم يكتمل نموه بعد. مما ينتج عن ذلك ضغط الحمل على فقرات العمود الفقري السفلي، مما يتسبب في آلام شديدة. بالإضافة إلى ذلك، قد تتعرض الزوجة الصغيرة خلال فترة الحمل إلى النزيف المستمر، وفقر الدم، والتهابات المهبل، وآلام في البطن، وكذلك التسمم الحملي. وهذه الأعراض تزيد من معدل الوفيات بين الزوجات الصغيرات[1].

كما أن المشاكل الصحية التي تنجم عن الزواج المبكر تشمل تشدد الأسر في مسألة الإنجاب، مما يؤدي في بعض الأحيان إلى تكيس المبايض أو دفع الفتاة للخضوع لعلاجات مختلفة، مثل محفزات الإباضة أو أطفال الأنابيب.

ومن ناحية أخرى، فإن لهذا الزواج تأثيرًا سلبيًا على الجنين، حيث يمكن أن يتعرض للولادة المبكرة والاختناق نتيجة لقصور الدورة الدموية التي تغذي الجنين، بالإضافة إلى انخفاض الوزن عند الولادة وما يرتبط بذلك من مضاعفات مثل قصور الجهاز التنفسي بسبب عدم اكتمال نمو الرئتين، وكذلك اعتلالات الجهاز الهضمي، كما يمكن أن يسبب تأخرًا في النمو الجسدي والعقلي، وزيادة في حدوث حالات الشلل الدماغي، والإعاقات السمعية، فضلاً عن احتمال الوفاة المبكرة نتيجة الالتهابات[2].

عادة ما تواجه الزوجة الصغيرة مخاطر الإجهاض وفقدان الحمل، وذلك إما نتيجة لخلل في الهرمونات الأنثوية أو بسبب عدم قدرة الرحم على التقلص بالشكل المطلوب أثناء الحمل. وهذا يؤدي إلى حدوث انقباضات رحمية متكررة، مما يسبب نزيفًا مهبليًا وولادة عسيرة (مبكرة)، بالإضافة إلى ارتفاع حاد في ضغط الدم الذي قد يتسبب في الفشل الكلوي، ونزيف، وحدوث تشنجات. كما تزداد معدلات العمليات القيصرية نتيجة لصعوبات الولادة في سن مبكرة، مما

---

[1] –إبراهيم رحماني، تزويج القاصرات ومسألة تحديد من الزواج، دراسة فقهية قانونية مقارنة، جامعة الوادي، الجزائر، سنة 2014، ص 19

[2] –جريدة الرياض، زواج القاصرات يسبب أعراضا صحية خطيرة على الفتيات، Alriyadh.com/407375 .

يرافقه ارتفاع في نسبة الوفيات نتيجة للمضاعفات المختلفة المرتبطة بالحمل، وكذلك ظهور تشوهات في العظام خاصة في الحوض والعمود الفقري نتيجة الحمل في سن صغير[1].

نظرًا لعدم استعداد جسم الفتاة القاصر للحمل والولادة، فإنها تواجه مخاطر صحية كبيرة قد تؤدي إلى تشوهات خلقية لدى المولود، وارتفاع معدلات الوفيات المبكرة لكل من الأم والطفل. كما أنه قد تواجه تحديات إضافية في مرحلة التعافي بعد الولادة، حيث قد يعاني الأطفال الناشئون من نقص في التغذية ونمو غير صحي. بالإضافة إلى ذلك، فإن صعوبة عملية الولادة تزيد من احتمالية تعرض الفتاة للإجهاض غير الآمن أو الولادة القاسية أو تمزق أثناء الولادة. وهذه المشاكل الصحية الخطيرة لا تهدد حياتها فحسب، بل قد تترك أيضًا آثارًا جسدية ونفسية طويلة الأمد.

الأثار النفسية

يُعتبر زواج القاصر من العوامل الرئيسية التي تؤدي إلى الأذى النفسي، مما يؤثر سلبًا على حياة الفتاة المتزوجة بطرق متعددة. تعاني الفتاة من الحزن الناتج عن انفصالها عن أسرتها، مما يؤدي إلى ظهور اضطرابات نفسية وسلوكية خطيرة نتيجة الانتقال المفاجئ من مرحلة الطفولة إلى مرحلة النضج. وهذا التغير قد يسبب شعورها بالعزلة أو الغربة[2]، حيث تصاب بالحرمان العاطفي من حنان الوالدين، مما يحرمها من تجربة مرحلة الطفولة التي تلعب دورًا أساسيًا في تطوير شخصيتها الاجتماعية.

---

[1] –اضرار الزواج المبكر، سطور Sator.com، ، تاريخ الزيارة 2025//05/05

[2] –– الخداري شيماء لعلالي شيماء، زواج القاصر بين الشريعة الإسلامية وقانون الأسرة الجزائري، مذكرة ماستر، تخصص قانون أسرة قسم الحقوق كلية الحقوق و العلوم السياسية، جامعة محمد خيضر ، ،بسكرة، 2021 /2023، ص 23

نتيجة لهذه التحولات، تصبح الفتاة القاصر عرضة لمشاعر الضعف والنقص، خاصة تجاه الزوج الذي قد يمثل لها الأخ والابن في آن واحد[1]. كما أن الزواج المبكر ينتج عنه مجموعة من الأمراض النفسية مثل اضطرابات الطعام، والانفصام، والاكتئاب، والقلق، واضطرابات الشخصية، وخلل في العلاقات بين الزوجين. ويُعزى انخفاض تقدير الذات إلى عدم إدراك الفتاة لطبيعة العلاقة، مما يؤدي إلى عدم نجاح هذه العلاقة.

عندما تنظر الفتاة القاصر إلى محيطها وتشاهد ما حققته النساء من حقوق وحريات وإنجازات في العصر الحالي، قد تشعر بالانغلاق على نفسها[2]، مما يزيد من إحباطها وقد يدفعها أحيانًا إلى التفكير في الانتحار. إضافةً إلى ذلك، يمكن أن يؤدي الزواج المبكر إلى مجموعة من الأضرار النفسية المحتملة، ومنها:

صعوبة التكيف: تواجه الفتاة تحديات في التكيف مع الحياة الزوجية والمسؤوليات العائلية التي تأتي في سن مبكر، مما يزيد من الضغوط على حياتها.

الإجهاد والمشاعر السلبية: قد تعاني الفتيات من الإجهاد والإرهاق الناتج عن تلك المسؤوليات، مما يؤدي إلى ظهور مشاعر سلبية مثل الحزن والقلق والاكتئاب.

عدم النضج العاطفي: في الغالب، يفتقر الأزواج الذين يتزوجون في سن مبكرة إلى النضج العاطفي والتجربة الكافية لبناء علاقة زوجية صحية. وهذا قد يُعقّد عملية التواصل وحل المشكلات بين الزوجين.

[1] –نوال عبد الرحمن حمزة سعاد هادي الحابسي، ليلى محمد الحزورة، حنان ناصر حاجب، الزواج المبكر دراسة في المفهوم والأسباب والآثار، بحث مقدم كجزء من متطلبات الحصول على دبلوم عالي في الدراسات السكانية، جامعة صنعاء، 2008، ص48

[2] –نوال عبد الرحمن حمزة سعاد هادي الحابي، ليلى محمد الحزورة، حنان ناصر حاجب، الزواج المبكر دراسة في المفهوم والأسباب والآثار، مرجع سابق، ص 48

فقدان الهوية الذاتية: قد يواجه الشباب والفتيات تحديًا في الحفاظ على هويتهم الذاتية، مما يؤدي إلى صعوبة في تحديد مسار حياتهم وتحقيق أهدافهم الشخصية المستقبلية.

ضغط الدور الزوجي المبكر: تُجبر الفتاة القاصر على التكيف مع دور الزوجة والأم في مرحلة مبكرة جدًا، قبل أن تكون مستعدة لتحمل هذه المسؤوليات.

قيود الحرية: تعاني الفتاة من قيود صارمة على حريتها الشخصية وتقييد حركتها، مما يمنعها من استكشاف طموحاتها وتحقيقها، مما يؤدي إلى شعورها بالإحباط وفقدان هويتها الشخصية.

تعاني الفتاة القاصر من ضعف في العلاقات الزوجية، حيث تواجه صعوبات في بناء علاقة صحية ومستدامة. هذا يؤدي إلى عدم القدرة على التواصل العاطفي والجنسي بشكل فعال، مما يسبب عجزًا في التفاهم وتلبية احتياجات كلا الطرفين. ويرجع ذلك إلى النضج النفسي المحدود وعدم استعدادها لتحمل هذه المسؤوليات في هذه المرحلة العمرية.

المطلب الثاني: الآثار الإجتماعية لزواج القاصرات

يترك الزواج المبكر آثارًا سلبية على الفتاة الصغيرة، حيث يفرض عليها تحمل مسؤوليات تفوق طاقتها. كما يقول الله تعالى: "لا يكلف الله نفسًا إلا وسعها"، وهو ما يؤثر بشكل مباشر على نوعية حياتها العامة والخاصة[1]. ومن بين هذه الآثار السلبية يمكن أن نذكر ما يلي:

إن الزواج المبكر يضع على عاتق الزوجة الصغيرة مسؤوليات ضخمة تتجاوز قدرتها على التحمّل، مما يؤدي إلى تركها التعليم وحرمانها من أهم عنصر في الحياة، وهو العلم، الذي حث عليه ديننا الإسلامي من خلال أول سورة نزلت على رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم، حيث قال الله تعالى: "اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ[2]". فيما يتعلق بالمستوى التعليمي،

[1] –نوال عبد الرحمن حمزة سعاد هادي الحابي، ليلى محمد الحزورة، حنان ناصر حاجب، الزواج المبكر دراسة في المفهوم والأسباب والآثار، مرجع سابق، ص 47

[2] –سورة العلق، الآية 1

أظهرت الدراسات أن نسبة كبيرة من أفراد العينة لم تلتحق بالتعليم، مما يعني أنهن أميات أو قد انقطعن عن مواصلة دراستهن، وهو ما يمثل عائقًا كبيرًا أمام إعداد أم قادرة على أداء واجباتها بشكل فعال.

ينتج عن الزواج المبكر عدم القدرة على تحمل المسؤوليات المرتبطة بالحياة الزوجية، مما يؤثر سلبًا على قدرة الفتاة على اتخاذ القرارات المتعلقة بتغذية الأطفال ورعايتهم الصحية بشكل كامل وسليم. يعود ذلك جزئيًا إلى انخفاض مستوى التعليم والثقافة لديها، حيث أنها بنفسها بحاجة إلى رعاية ودعم. كما أن عدم قدرتها على التعامل مع المشكلات التي قد تطرأ بعد الزواج يؤدي إلى نشوء علاقات أسرية غير ناجحة بين الزوجين وأبنائهم، مما يتسبب في آثار اجتماعية سلبية غير مرغوب فيها.

الفصل الثالث: الاطار التطبيقي لدراسة

الفصل الثالث: الايطار التطبيقي لدراسة

تمهيد:

تعد الظواهر الاجتماعية المعقدة مثل زواج القاصرات من المواضيع التي تتطلب مقاربة ميدانية لفهمها بشكل أعمق وذلك بالنظر إلى تشابك العوامل الثقافية والاقتصادية والدينية والنفسية التي تحيط بها. وانطلاقا من هذا التصور يشكل الايطار التطبيقي من هذه الدراسة خطوة جوهرية تهدف إلى الانتقال من الطرح النظري إلى تحليل الواقعي ذلك من خلال جمع البيانات الميدانية وتحليلها قصد الوقوف على دوافع حقيقية وراء هذه الظاهرة في المجتمعات التقليدية، وكذا استجلاء أثارها على الفتاة القاصر والمجتمع بوجه عام

يركز هنا الجزء من المبحث على المنهجية المعتمدة، الأدوات المستخدمة جمع المعطيات، عينة الدراسة. أهم النتائج المتوقعة أو المحصل عليها في سبيل بلورة رؤية العلمية متكاملة حول أبعاد زواج القاصرات لاسيما في ظل استمرار هذه الظاهرة رغم الجهود القانونية والمجتمعية المبذولة للحد منها.

المبحث الأول: الإجراءات المنهجية للدراسة

تعريف المنهج المتبع:

المنهج الوصفي التحليلي هو أحد المناهج العلمية التي تُستخدم في دراسة الظواهر الاجتماعية والإنسانية، حيث يجمع بين الوصف الدقيق للظاهرة كما هي في الواقع، وتحليل أبعادها ومكوناتها وأسبابها وتداعياتها. ويعتمد هذا المنهج على جمع البيانات من الميدان بطريقة منهجية، ثم تنظيمها وتحليلها بهدف الوصول إلى فهم شامل للظاهرة قيد الدراسة.

يُستخدم المنهج الوصفي التحليلي غالبًا في البحوث التي تتناول مشكلات اجتماعية معقدة، كونه يسمح للباحث بفهم التفاعلات بين العوامل المختلفة المؤثرة في الظاهرة، دون الاكتفاء

بالوصف السطحي أو الإحصائي فقط. كما يتيح هذا المنهج استخدام أدوات نوعية وكمّية لجمع المعطيات، كالمقابلة، والملاحظة، والاستبيان، مما يجعله مرنًا وفعالًا في تحليل الواقع الاجتماعي

مجالات الدراسة

المجال الزمني: من 21 جوان إلى 25 جوان 2025.

المجال المكاني: المدية

مكان المقابلة: المنزل

المجال البشري: فتيات قاصرات من مجتمع تقليدي تم تزويجهن في سن مبكرة

العينة:

أما فيما يخص العينة، فقد تم اختيارها بطريقة غير احتمالية تعتمد على أسلوب كرة الثلج (Snowball Sampling)، نظرًا لصعوبة الوصول المباشر إلى الفتيات القاصرات المتزوجات، باعتبار الموضوع حساسًا ويخضع في أغلب الأحيان للسرية المجتمعية. انطلقت من حالة أولى تم التعرف عليها عبر أحد المعارف المحليين، ثم توسعت العينة تدريجيًا من خلال ترشيحات الحالات لبعضهن البعض. وقد تكونت العينة النهائية من خمس فتيات قاصرات متزوجات.

أدوات جمع البيانات:

ولجمع البيانات، تم الاعتماد على أداة المقابلة نصف الموجهة، باعتبارها الأنسب للتعامل مع الظواهر الحساسة، حيث تم إعداد دليل أسئلة مغلقة ومفتوحة موجه للفتيات القاصرات

المبحث الثاني: عرض وتحليل الحالات واستنتاج النتائج

عرض الحالة 1: ف

البيانات الأولية:

السن 28 سنة / سن زواج: 17سنة

المستوى التعليمي: متوسط

دخل الوالدين: دخل ضعيف

نوع السكن: سكن ريفي

مكان السكن: الريف

عرض الحالة 1:

البالغة من العمر 28 سنة ثم تزويجها في سكن مبكرة 17 سنة حيث كان المستوى التعليمي لها متوسط تنحدر من عائلة ميسورة الحال ذات دخل ضعيف

حيث صرحت قائلة : أي نعم دارنا هما اللي قررو على خاطر ظروفنا المادية مكانوش مليحة وكانو خايفين نبقى بلى زواج كي نكبر كم كان سنك لما تزوجتي كنت عندى 17 سنة كى زوجوني واي نعم ، كان خويا الكبير ماكانش قابل الفكرة بزاف كان يشوف بلي مزالني صغيرة على المسؤوليات نتاع الزواج وخايف عليا نتعذب بصح في الأخير دارنا أصرو على القرار

بصراحة كي خبروني على موضوع الوزاج كنت مصدومة ومجبورة مصدومة ومجبورة عملت على خاطر ماكانش عندى حل آخر دارنا كان محتاجين. و كنت تقول قلبي هاد مكتوبي وحتى كنت منيش مستعدة من داخلي.

وشجعوني والديا بزاف على زواج في هذا العمر حتى بعض الأقارب كانو يقولولي بالي الزواج سترة وخير من قعدة في الدار

السبب الرئيسي لي خلى دارنا يتاخذو قرار زواجي هو ظروفنا المادية على قد الحال ودارنا كانو يشوفو باللي الزواج هو الحل باش نرتاح أنا وهما من المسؤولية وكنت بزاف متوترة وخايفة على خاطر ما كنتش فاهمة مليح مسؤوليات الزواج كنت نحس روحي مزالني صغيرة على زواج كنت نتصور الزواج حاجة كبيرة بزاف ومسؤولية ما نقدرش عليها كنت خايفة من المستقبل على خاطري ما كنتش واعية مليح كنت نحس روحي ضايعة شوية بصح ماكانش بيدى حل أخر نعم نامن بالعادات والتقاليد لي فيها الخير والاحترام.

وأنا العادات والتقاليد نشوف فيهم عندهم دور كبير في زواجي على خاطر في منطقتنا يشوفو البنت كي تكبر شوية لازم تتزوج باش يسترو عليها ويتهناو من هاذ الناحية دارنا كانو مأمنين بهاد الفكرة ولهذا السبب زوجوني وأنا مزالني صغيرة وفي رأي المجتمع يشجع بزاف على زواج في سن صغيرة خصوصا في المناطق الريفية والديا مستواهم متوسط ومكملوش القراية بزاف كانو يعرفو يقراو او ويكتبو بصح موصلوش لمستوى عالي أنا وتوقفت عن الدراسة في عمر 16 سنة وسبة لى خلاتني نحبس القراية هي الزواج والمسؤليات لي زادت عليا في الدار ومابقاليش وقت نراجع ولا نركز على القراية وعلى هاد الشي دارنا كانو محتاجين تعاون في الدار وبالنسبة ليهم الزواج كان أهم من القراية ذاك الوقت والزواج كان من أهم الأسباب لي خلاتني نحبس القراية ودارنا كانو مقتانعين نحبس القراية ذاك الوقت والأساتذة استغربو شوية بصح مكانش عندهم واش يديرو وأصدقائي كانو مخلوعين وزعفانين على خاطري وحاولو يقنعوني نكمل بصح مكانش ..... ومين داك نحس بالندم بزاف على قرايتي كنت نتمنى نكمل ونبني مستقبل تاعي على راحتي وبعدما حبست بصراحة مكنش نخمم فالزواج قبل كنت حابة نكمل ونشوف واش ندير ممبعد بصح كي حبست القراية دارنا بداو يهدرو على الزواج ودارنا

هما لي طرحو عليا فكرة الزواج ممبعد أقارب بداو يشجعو فيا عليه بصراحة كان تاثير العايلة والمحيط كبير بزاف فهاذ القرار.

وانا القرار تاعهم متلقيتوش بترحيب كبير صراحة حتى دارنا مشجعون بزاف نكمل القرايا بصك كان يشوفو باللي الزواج أضمن ليا من الدراسة خاصة على حساب ظروفنا المادية والعادات تاعنا حتى كي تزوجت كان عندي عام علي حبست القراية خرجت من متوسطة في سن 16 سنة القريا تحمي البنت من الزواج المبكر على خاطر كي تكون متعلمة يكون عندها وعي أكثر وفرصتها باش تخدم وتبنى حياتها وحدها تكبر تعليم يخليها تعرف حقوقها وتقدر تختار واش يصلح لها بدل متكون مجبورة على الزواج وهيا صغيرة. لا دارنا على قد الحال. ظروفنا المادية ضعيفة شوية على هذاك الزواج كان حل من وجهة نظر دارنا باش نتخلصو من شوية مسؤوليات ودارنا كانو يشوفو بلي الزواج حل على خاطر ظروفنا المادية صعبة وكانو يحبو ينقصو مصروف عليا ويريحوني من ضيق الحال وزواجي في سن مبكرة ما نقدرش نقول كان فيه دعم مادي مباشر بصح دارنا كان يشوفو باللي كي نتزوج ترتاح من مصروفهم ممكن نعاونهم. ممبعد على حساب مقدرتي يعني كان الزواج بالنسبة ليهم وسيلة باش يخفو العبأ المادي شوية ومع عايلتى مكانش نقاش كبير على الوضع المادي قبل الزواج كان دايمن يلمحو بلي ظروف قليلة والزواج هو الحل بصح مقعدوش معايا يهدو بالتفصيل على الوضع المادي ولا شاوروني وبصراحة مكان نقاش حقيقي كان أكثر منو اخباري بالحقيقة وحتى كي حاولت نتكلم شوية مكانش عندي تأثير كبير دارنا كلو مقرين وخلاص وفي راي كاين بزاف بدائل أحسن من زواج في هذا السن مثلا يوفرو فرص لدراسة والتكوين المهنى للبنات ليدعموهم ماديا مع شوية من طرف الجمعيات أو الدولة وحتى دارنا لو كان عندهم وعي اكثر بأهمية قراية وخدمة كانو يخلوني نكمل كي يكون دعم من برى وعي من داخل الدار ما يبقاش الزواج هو الحل الوحيد.

تحليل الحالة 1:

البالغة من العمر 28 سنة تم تزويجها وهي في السن 17 سنة ذات مستوى تعليمي متوسط و تنحدر من عائلة ميسورة الحال ذات دخل ضعيف من خلال عرض الحالة رقم 01 تبين لنا ما يلي: أنه تم تزويجها بناء على رغبة عائلتها وذلك لأسباب التي ذكرتها من بينها العادات والتقاليد التي كانت سائدة في منطقتها حيث صرحت قائلة " في منطقتنا الطفلة كي تكبر شوية لازم تتزوج".

ومنه تبين أنه تم تزويجها فقط انسياقا للعادات منطقتها وكان رد فعلها في الوهلة الأولى حيث صرحت قائلة " تزوجت بسيف عليا أي معناها تزوجت مرغمة ولم تكن تحب فكرة الزواج " كنت بزاف متوترة وخائفة " حيث تم ارغامها من قبل والديها وذلك لظروف عائلية حيث كان شعورها بالاستياء والحزن حيث صرحت قائلة مكانش علبالي واشو هو الزواج "

تبين لنا أن الحالة لم تكن تدرك معنى الزواج ومسؤليات الزواج. حيث لم تكن تملك الأهلية اتخاذ قرار الزواج بناءا على تصورها عن الزواج " كنت نتصور الزواج حاجة كبيرة بزاف ومسؤولية ما نقدش عليها"

حيث كان المستوى التعليمي للوالدين متوسط وهي توقفت عن الدراسة في سن 16 سنة وذلك الاسباب دفعتها لترك الدراسة حيث صرحت قائلة "أنا السبة لي خلاتني نحبس القراية هي الزواج و المسؤوليات لي زادت عليا في الدار" صرحت أن أصدقائها شعرو بالاستياء لترك دراستها. حيث شعرت بالندم لتركها دراستها حيث صرحت لنا" تمنيت كون كملت قرايتي" ، حيث تزوجت بعد عام من تركها الدراسة وبعد قرار من عائلتها وفي الأخير صرحت لنا بأن التعليم مهم ويحمي كل فتاة من الزواج المبكر حيث صرحت قائلة " كي تكوني متعلمة يكون عندك وعي اكثر والتعليم يخليها تعرف حقوقها".

على غرار ما سبق أن الحالة رقم 01 : كانت تتحدر من عائلة ميسورة الحال ودخل والديها ضعيف وتمر بظروف مادية قاسية نوعا ما حيث كان سبب الزواج الحل الوحيد لتقليل

العبء المادي على عائلتها وذلك بعد مناقشة الموضوع مع العائلة التي أقنعتها بالزواج ودون ضغط غير أنها لم المستقبلية لم تتقبل الفكرة بترحيب كبير حيث صرحت بأن هناك بدائل مساعدة الأسرة أحسن من تزويجهم قائلا " يوفرولنا فرص الدراسة والتكوين المهني و يدعمونا ماديا شوية من طرف الجمعيات أو الدولة".

عرض الحالة 2:

البيانات الأولية

السن: 35 سنة

المستوى التعليمي: أولى ثناوي.

دخل الوالدين: ضعيف(عامل يومي)

نوع السكن: بيت عائلي قديم

مكان السكن: شبه حضري

البالغة من العمر 35 سنة ثم تزويجها في سن مبكرة حيث كانت تبلغ من العمر 14 سنة كان المستوى التعليمي لها ثانوي لكن لم تكمل الدراسة وتنحدر من عائلة ذات دخل ضعيف حيث صرحت قائلة:" دارنا هوما لي قرو يزوجوني على خاطر ظروفنا صعيبة كان عمري 14 سنة كي تزوجت و قرو يزوجوني مكان حتى اعتراض من حتى واحد بالعكس كامل وافقو على خاطر كانو يشوفو باللي ستر ليا وتخفيف على دارنا وكي قالولي راح نزوجوك كنت مخلوعة وخايفة براف بص ما كنتش نقدر نرفض كنت مجبرة أكثر منو تقلبت وحتى دارنا كامل شجعوني على زواج من الوالدين حتى الأقارب كانو دايرين عليا ضغط باش نتزوج حتى ظروفنا المادية كان عندها سبب كبير في زواجي أما أنا الصراحة كنت ضايعة شوية وفرحانة من برى بمح داخلي كنت نحوس نحس روحي مقهورة وكنت نتخيل الزواج حاجة ساهلة و مجرد لبسة بيضاء وفرحة عائلية ماكنتش نفهم باللي فيه تعب وصعوبات الكبيرة وأنا نامن

بالعادات والتقاليد بصح ماشي كامل ندي منهم غير اللي يصلحولي ومانيش متعصبة بزاف ودارنا ديما كانو يشوفو زواج البنت الصغيرة ستر وشرف العيلة وهاد الشي هو اللي خلاهم يعجلو بزواجي ونقدر نقول باللي المجتمع دايما يضغط على البنت باش تتزوج بكري ، خايفين عليها من العنوسة وكلام الناس و والديا مقراوش بزاف اب تاعي حبس في الابتدائي والام مقراتش كامل وأنا كي حبست القراية كنت في عمر 14 سنة وحبست على خاطر دارنا مكانتش عندهم الإمكانيات باش تكمل القراية.

وزواجي مكانش السبب في توقفي عن الدراسة وعايلتي كانو متقبلين نحبس القراية وجاتهم عادي بصح في المدرسة كانو مخلوعين وممبعد ندمت بزاف على خاطر شفت بلي القراية كان ممكن تبدل حياتي وبعدما حبست بديت نخمم في زواج على خاطر ما بقي والو شاغلني. والدي هما لي طرحو عليا الزواج وقررو من قبل وأنا تلقيت فكرة بصمت كنت خايفة بصح مهدرتش وبصراحة مكانش عندي تشجيع من دارنا على القراية كانو دائما يفضلو نزوج بكري وزواجي مكانش هو السبب اللي خلاني نحبس القرايا أنا كنت حبست قبل منزوج على خاطر ظروف العائلة بصح حاليا أنا نشوف التعليم يحمى الطفلة من زواج في سن صغيرة بصك كي تقرى البنت وتكمل مستواها تولي تفكر بطريقة أخرى وتعرف بللي عندها أهداف وطموحات هكا متبقاش مستعجلة على الزواج وأنا منقدرش نقول بلي حنا ميسورين الحال ودارنا على قد الحال بابا كان عامل يومي والحاجة ما كانتش دايما موجودة كنا نعيشو بلي نلقاوه وحمد الله ودارنا كانو مقتنعين بالعادات والتقاليد اللي تقول ..... البنت كي تكبر شوية لازم تتزوج وتستر روحها بلى ..... الظروف المادية.

ودارنا كانو دايمن في ظروف صعبة بابا كان خدام بالنهار وكنا عايشين بالستر والحمد لله يصح كان دائما كاين نقص في المصاريف وعلى هاديك شافو زواجي حل باش نخفف شوية من المسؤولية ونقدر نقول بلي الزواج كان بالنسبة دارنا هو المخرج الوحيد باش يخفو

من المسؤولية والمصاريف خاطرش مكانش عندهم حل أخر ولا إمكانيات باش نكمل قرايتي ونبقى معاهم.

ونقدر تقول بالله واحد من الأسباب كان توفير دعم مادي على خاطر دارنا كانو يشوفو باللي كي نتزوج راح نخفف من مصاريفهم وممكن حتى راجلي يعاون شوية ماديا من بعد ونقدر نقول بلي كان كانا شوية ظغط من دارنا لزواج ومصلحتهم وبصراحة مهدوليش مكان عندي بزاف الخيار وكانو دايمة يقولولي بلي هاد الزواج في مصلحتي ومصلحتهم وبصراحة مهدروليش ولا نقشوني على الوضع المادي تاعنا برك دارو القرار وخلاص .... يقنعوني ما والو قرو ديراكت. وأنا نقول بلي زواج مش حل سحري لازم دايمن نوفرو توفرو فرص العمل بصك زواج يقدر يزيد الهم قبل ما ينقصه.

تحليل الحالة الثانية:

البالغة من العمر 35 سنة تم تزويجها في سن مبكرة حيث كانت تبلغ من العمر 14 سنة كان مستواها التعليمي ثانوي وتنحدر من عائلة ذات دخل ضعيف صرحت قائلة:" أنه لكم تزويجها بسبب ظروف أسرتها المادية والصعبة حيث كان ولدها عاملاً يوميا والأسرة تعيش بدخل ضعيف جدا وفي بيت عائلي تقليدي حيث صرحت قائلة " كامل وافقو على زواجو كانو يشوفو بلي تخفيف على دارنا"

ومنه تبين أنه ثم تزويجها فقط إنسياقا للعادات والتقاليد حيث صرحت قائلة "دارنا كانو يشوفو زواج البنت صغيرة ستر و شرف العايلة". وهذا معناه أنه تزوجت مرغمة و52 ولم تكن تحب فكرة الزواج " كنت مخلوعة وخايفة" عن حيث تم ارغامها من قبل والديها وذلك لأسباب مادية " كنا عايشين على قد الحال وبابا كان عامل يومي" حيث كان شعورها بالاستياء لأنها كانت مجبرة حيث صرحت قائلة "تخيلت زواج حاجة ساهلة ومجرد لبسة بيضاء"

تبين لنا الحالة لم تكن تملك الأهلية اتخاذ القرار الزواج بناء على تصورها عن الزواج

حيث كان المستوى التعلمي لوالديها الاب مستوى ابتدائي والام لم تدرس وهي توقفت عن الدراسة في سن 14 سنة وذلك لأسباب دفعتها لترك الدراسة حيث صرحت قائلة "حبست على خاطر دارنا مكانش عندهم الإمكانيات باش نكمل قراية"

و صرحت أن أصدقائها شعرو بالاستياء لتركها دراستها حيث شعرت بالندم لتركها دراستها حيث صرحت قائلة " ندمت بزاف على خاطر شفت القراية بلي ممكن تبدلي صوالح بزاف" وفي الأخير صرحت لنا أن التعليم مهم ويحمي كل فتاة من زواج مبكر حيث صرحت قائلة" نشوف تعليم يحمي الطفلة من زواج في سن صغيرة" . ويتضح لنا من خلال تحليل الحالة رقم 2 ان التعليم مهم للفتاة و.... للعائلة ... انه يزيد من وعييهم ..... المواضيع بما فيه الزواج و تصحيح .....

عرض الحالة 3:

البيانات الأولية

السن : 30 سنة

المستوى التعليمي: متوسط (أكملت ابتدائي فقط)

دخل الوالدين : دخل متوسط

نوع السكن : شقة بالإيجار .

مكان السكن: شبه حضري

البالغة من العمر 30 سنة ثم تزويجها في سن مبكر 17 سنة حيث كان لها مستوى تعليمي متوسط وتنحدر من عائلة متوسطة الدخل حيث صرحة قائلة : "أنا تزوجت على حساب رغبة دارنا كنت مزال صغيرة بزاف عندي غير 17 سنة وقتها دارنا كانو دايمن يشوفو باللي زواج هو السترة ليا وأحسن طريقة نضمن بها حياتي دارنا من عائلة متوسطة الدخل، ماكانش عندنا الإمكانيات وبابا وماما كان مستواهم التعليمي بسيط ماما مقراتش و بابا عند

مستوى متوسط وأنا كنت ندرس في المستوى المتوسط وبطلت القراية على خاطري تزوجت بصع بصراحة ماكانش حتى واحد من العائلة اللي عارض هاد الزواج كامل كانو موافقين ويشرفوه .... حاجة طبيعية على خاطر العادات والتقاليد اللي تربينا عليها دايما يشجعو زواج البنت بكري

لنهار لي خبروني بموضوع الزواج كنت شوية خايفة ومحتشمة بصع ماكنتش مرغمة تقبلت الأمر على خاطري كنت نسمع بلي البنت لازم تتزوج تستر روحها من بكري دارنا وأقاربي كانو دائما يشجعوني على هاد الخطوة يحكولي على المسؤولية وعلى أنو الزواج راهو ستر امان السبب الكبير اللي خلا دارنا يزوجوني هو الحالة المادية المتوسطة تعنا كانو يشوفو أنو الزواج راح خفف شوية من المصروف على دارنا وأيضا يعاونوني نأسس حياتي على بكري وقتها كنت نحس باللي الزواج هو الحل الوحيد ليا، بصح تصوري الزواج كي كنت قاصر كان بسيط بزاف كنت نحسبو لعبة وفرحة من غير مانعرف بالضبط واش راهو المسؤولية

أنا كنت نأمن بزاف بالعادات والتقاليد ونشوف أنو عندنا في المجتمع دايما يشجعو زواج البنت على البكري على هاديك ماشفتش الأمر غريب حبست لقرايا بسبب الزواج / دارنا ما شجعونيش نكمل قرايتي وكانو دايمة أنو الزواج أهم من القراية . بعض الاساتذة وصحابي استغربو بصح دارنا كانو مقتنعين وأنا الصراحة بعد ما نضجت شوية وليت ندم على أني ماكملتش قرايتي. على خاطري كنت تقدر نبني مستقبلي من القريا

و من جهة أخرى ، كان الزواج السبب الرئيسي اللي خلاني نحبس القراية دارنا كانو دايما يحكيو انو الزواج راح يردني مستقرة ماديا أكثر من القراية خصوصا أننا ماكانش عندنا ظروف مالية مريحة بزاف بالنسبة ليهم كان هاد الشي هو الحل الوحيد ماكانش بزاف نقاش على الوضع المادي معايا قبل زواج بصح بعد ما شرحولي وضحوليا . اقتنعت ووافقت ، ما كانش حتى بديل آخر وقتها يدور في بال دارنا يصح أنا نشوف دوك باللي كاين بدائل كثيرة تساعد

الأمر كيما الدعم المادي من الجمعيات منحة دراسة ولا حتى توجيهنا نكملو قرايتنا باش نبنيو روحنا ونكونو قادرات نعتمد على نفسنا.

تحليل الحالة الثالثة :

البالغة من العمر 30 سنة تم تزويدها في سن 17 سنة حيث كان لها مستوى تعليمي متوسط وتنحدر من عائلة متوسطة الدخل صرحت قائلة :" تم تزويجي على بناء رغبة العائلية التي رأت أن الزواج هو سترة " خاصة إن و وضعهم المادي لم يكن يسمح بمواصلة تعليمها أو دعمها لتحقيق طموحاتها.

وكان رد فعلها في الوهلة الأولى حيث صرحت قائلة " الزواج هو لي كنت قادرة نضمن به حياتي" ولم تكن مرغمة على الزواج بل تقبلت الأمر إنسياقا للعادات والتقاليد حيث صرحت قائلة:" كنت نسمع بلي البنت لازم تتزوج وتستر روحها من بكري "

تبين لنا أن الحالة لم تكن تدرك معنى الزواج ومسؤليات الزواج حيث لم تكن تحمل تملك أهلية اتخاذ قرار الزواج بناءا على تصورها عن الزواج " كنت نحسبو لعب وفرحة من غير ما نعرف بالظبط واش راهو المسؤولية ".

حيث كان المستوى التعليمي للوالدين بسيط الأم لم تدرس والأب مستوى متوسط وهي توقفت عن المدرسة في المتوسط وذلك لأسباب دفعتها لترك الدراسة صرحت قائلة " بطلت القراية على خاطري تزوجت"، و صرحت بأن أصدقائها واساتذة شعرو بالاستغراب من هذا القرار حيث شعرت بالندم لتركها دراستها حيث صرحت لنا " بعد ما نضحت اشوية. وليت نندم على أني ما كملتش قرايتي"

تروجت مباشرة بعد تركها لدراسة وبعد قرار من عائلتها

وفي الأخير صرحت لنا التعليم مهم ويحمي البنت حيث صرحت قائلة:" كنت نقدر نبني مستقبلي من القريا".

عرض الحالة 4:

البيانات الأولية :

السن : 25 سنة

المستوى التعليمي : ابتدائي فقط

دخل الوالدين : ميسورة الحال (أب لديه تجارة صغيرة)

نوع السكن : بيت ملك واسع

مكان السكن: المدينة

البالغة من العمر 25 سنة ثم تزويجها في سن 15 سنة حيث كان لها مستوى تعليمي ابتدائي وتتحدر من عائلة ميسورة الحال حيث صرحت قائلة :" زوجوني وأنا عندي 15 سنة على حساب رغبة دارنا و رغبتي على خاطر كانو يشوفو فيه ستر ليا وضمان لمستقلبي ما كانش واحد من العائلة اللي كان معارض على زواجي والكل كان مقتنع به وكي خبروني على الموضوع كنت مخلوعة شوية بصح مكنتش مرغومة بزاف كنت دايرة في بالي بلي مكتوبة ليا هاد الحاجة والديا وأقاربي هما اللي حفزوني بزاف باش نتزوج بكري ، دارنا شافو بلي هادي الطريقة الوحيدة باش نضمن روحي ونعيش مستورة وسط المجتمع اللي متمسك بزاف بالتقاليد والعادات أما انا على قرايتي كنت مستوى ابتدائي فقط حبست القراية وعمري 8 سنين والدي مستواهم تعليمي بسيط ماكانش عندنا فكرة كبيرة على أهمية القرايا ، ما كنتش راح تكمل قرايتي ... بلى زواج على خاطر الأولوية عند دارنا ماكانتش القرايا نتاعي . من بعد ما حبست قرايتي بقات دارنا دايما تفكر في تزويجي والحاجة اللي خلاتني نقبل بالزواج هو الجو اللي كنت نعيش فيه ما كنتش شايفة بلي كاين بديل والعائلة ما شجعونيش نرجع للقرايا أصلا.

دارنا من أسرة ميسورة شوية بالدخل المتوسط ، ما كانوش محتاجين بزاف الزواج باش ينقصو من مصروف دارنا بصح كانو دايرين هادي الفكرة على بالهم من زمان على خاطر

يشوفو بلي الستر البنت يكون بالزواج وحتى من الجانب المادي ماكانوش دايرين حساب بزاف عليه بصح لقناعة تاعهم قوية بلي هادي عادة تاعنا

والواحد ما عندو ما يدريش فيها، وحتى المجتمع يشجع على تزويج البنات صغار ، ضغوط مباشرة من دارنا ماكانش بصح كيف جابو لي الموضوع كنت تشوف بلي هادي هي الحاجة العادية ومكانش عندي رأي آخر وما لا تقبلت و حتى كى ناقشوني شوية على ظروفنا ما كانوش محتاجين يقنعوني بزاف . دوكا كي نخمم نقول بلي التعليم كان يقدر يكون بديل خير من هاد الزواج بكري على خاطر يقوي البنت ويحميها من قرارات كما هادي اللي تتخذ وهي مازالها صغيرة.

تحليل الحالة 4:

البالغة من العمر 23 سنة ثم تزويجها في سن 15 سنة حيث كان لها مستوى تعليمي ابتدائي وتنحدر من عائلة ميسورة الحال حيث صرحت قائلة أنها تزوجت برغبة عائلتها ورغبتها حيث صرحت قائلة "من كانو يشوفو فيه ستر ليا وضمان المستقبلي". ومنه تبين أنه تم تزويجها فقط انسياقا للعادات والتقاليد حيث صرحت " باش نضمن روحي ونعيش مستورة وسط مجتمع اللي متمسك بالعادات والتقاليد"

وهذا معناه أنها لم تتزوج مرغمة حيث صرحت قائلة " كنت تشوف بلي هادي هي الحاجة العادية" من حيث كان المستوى التعليمي لوالديها بسيط وهي توقفت عن الدراسة في من 8 سنوات حيث عائلة كانت بكامل رضاها حيث صرحت قائلة "ما كنتش راح نكمل قرايتي بلى زواج " وتبين لنا أن الحالة 4 لم يكن زواجها لغرض مادي حيث صرحت قائلة" دارنا من أسرة ميسورة مكانوش محتاجين لزواج"

وفي الأخير صرحت أن التعليم كان من الممكن يكون بديل عن الزواج المبكر للبنت حيث صرحت قائلة "العلم يقوى البنت ويحميها"

عرض الحالة 5:

البيانات الأولية:

السن: 37 سنة

المستوى التعليمي: أولى ثناوي

دخل الوالدين ضعيف جدا

نوع السكن : سكن تقليدي مشترك مع العائلة

مكان السكن: الريف

عرض الحالة: البالغة من العمر 37 سنة تم تزويجها في سن 18 سنة حيث كان لها مستوى تعليمي ثانوي و تتحدر من عائلة ذات دخل ضعيف جدا حيث صرحت قائلة :

أنا تزوجت كي كان عندي 13 سنة وكان هاد الزواج على حساب رغبة دارنا اكثر مني دارنا كانو يشوفو باللي ظروفي ما تساعدش بزاف وزواجي كان بالنسبة ليهم حل باه منبقاش عبء عليهم خصوصا أنا من عايلة على قد الحال مكانش واحد من العايلة عارض على زواجي بالعكس كانو كامل موافقين ومتحمسين لفكرة أنا في الأول ماكنتش فاهمة وش راه صاير وكنت نحس روحي خايفة مانيش مستعدة بصح مكانش عندي الخيار نرفض كي خبروني على الموضوع كنت مصدومة أكثر من أي حاجة بصح مع الوقت استسلمت للأمر وقلت في روحي هذا هو مكتوبي وخلاص لي كان دائما يدعمني على هاد الزواج جداتي كانت تشوف بالي هادي مصلحتى ومصلحة العاملة كلها السبب لي خلى دارنا يتخذو هاذ القرار كان ضيق الحال والحاجة المادية دارنا كانو عايشين على خدمة بابا اليومية وكان الدخل ما يكفيناش كنت ديما نحس بلي مزالني صغيرة على زواج كنت نتمنى نعيش حياتي كما صحباتي ونكمل قرايتي بصح مكانش عندي يد في هاذ الشيء كنت دايما نقول بلي التقاليد

عندنا قوية وتتحكم بزاف في حياتنا والعادة والعرف دايما كانو السبب رئيسي يدفع العائلة يزوجونا بكري على خاطر يشوفوها ستر وأمان الطفلة

أما على قرايتي وقفت قرايتي على سن 16 السبب كان الزواج والفقر بابا وماما مشجعونيش نكمل قرايتي على حساب يشوفو الزواج أستر ليا من المدرسة ماكانش من بين الأسباب المباشرة للترك الزواج هو اللي خلاني نحبس القراية نهائيا. دارنا ماداروش ظغط كبير بصح كانو يقولو بلي دار والراجل خير من القرايا أصدقاني والأساتذة تأسفو بزاف ودارنا تقبلو القرار بشكل عادي

أكيد يندم على أني مكملتش القراية دايما نقول بلي التعليم كان يقدر يكون سلاحي ويمنعني من الزواج بكري بصح واش ندير كما يقول المثل " المكتوب ما منه هروب " كى نرجع بذاكرتي نحس بالي الزواج بكري أو في سن صغيرة ضيع عليا فرص كبيرة

مين ذاك تقول بلي دارنا كانو قادرين يديرو بزاف حلول اخرى كيما يدخلوني نخدم نعاون شوية ونبقى في نقرى بصح ماداروش هاد الخيار وفضلو نتزوج وفي الأخير نأمن بلي التعليم يغير حياة البنت وكان دايما يقدر يكون بديل على الزواج بصح ظروفنا وعادتنا و تقاليدنا غلبت على هاد الشيء وخلت دارنا ما يشوفو حتى طريق آخر

تحليل الحالة 5:

الحالة لفتاة تبلغ من العمر 37 سنة تم تزويجها في سن 18 سنة صرحت أن زواجها لم يكن نابعا من رغبتها الشخصية بل تم بقرار من العائلة التي كانت ترى في الزواج حلا لمشكلتهم الاقتصادية الفتاة تتحدر من عائلة ضعيفة الدخل حيث كان الأب هو المعيل الوحيد للأسرة بدخل يومي محدود لا يغطى على الاحتياجات وهو ما دفع العائلة لنظر إلي الزواج على أنه "سترة " وحل " يخفف العبء المادي عنهم لم يعارض أحد من العائلة على هذا القرار بل لقت تشجيعا واسعا من الأب والأم وحتى جدة مما جعل الفتاة تشعر بأنها مجبرة على القبول رغم شعورها بالخوف والاستمداد

صرحت الفتاة أنها لم تكن واعية أو مدركة لما يحدث لحظة اعلامها بقرار الزواج و عبرت صدمتها في البداية لكنها استسلمت للأمر الواقع بحكم قوة العادات والتقاليد الى تغلي من شأن الستر وتقلل من أهمية التعليم والطفولة.

أما على المستوى التعليم فقد تخلت عنه بشكل نهائي في سن 13 ورغم أن العائلة لم تمارس ضغط مباشراً لمنعها من الدراسة إلا أن دعمهم الكامل لفكرة الزواج واعتبارهم "دار الراجل خير من القراية" جعل من الاستمرار في دراسة خيارًا مطروحا عبرت الفتاة عن ندمها الشديد لترك الدراسة وصرحت بأن التعليم كان من الممكن أن يغير حياته ويوفر بدائل غير الزواج المبكر

كما أبدت وعيا متاخرا بأهمية التعليم في حماية الفتاة من قرارات مصيرية تفرض عليها في سن صغيرة وقالت إنها كانت تتمنى أن تبحث العائلة عن حلول أخرى غير الزواج مثل مساعدتها على إيجاد عمل أو مصدر دخل بسيط لكنهم لم يمنحوها هذا الخيار.

الاستنتاج الجزئي للفرضية الأولى : تعد العادات والتقاليد الموروثة من العوامل الأساسية التي تشجع على زواج القاصرات .

– من خلال تحليل الحالات رقم (1) و (2) و (3) و (4) و (5) تبين لنا مايلي أن كل الحالات ما عدا الحالة (5) كنت ضحية للعادات والتقاليد وتم تزويجهن بالرغم منهن

– نستنتج أن الفئة العمرية للفتيات القاصرات كانت سببا دافعا لاجبارهن على الزواج وانسياق للعادات والتقاليد من قبل عائلتهن

نستنتج أيضا أن العادات والتقاليد تحضى بقدسية كبيرة في عائلات المبحوثات

وانطلاقا من المعطيات الميدانية يمكن القول ان الفرضية القائلة " العادات والتقاليد الموروثة من العوامل الأساسية التى تشجع على زواج القاصرات "

قد تحققت إلى حد كبير حيث أظهرت النتائج أن معظم الحالات المدروسة خضعت لتأثير مباشر من الموروث الثقافيائس والاجتماعي الذي يشر عن الزواج المبكر ويعتبره جزءًا من الهوية الجماعية للمجتمع التقليدي

الاستنتاج الجزئي للفرضية الثانية: انخفاض مستوى التعليمي يزيد من احتمالية زواج الفتيات قاصرات

نستنتج من خلال تحليل الحالات رقم 1 و 2 و 3 و 4 و5 مايلي أن جميع الحالات المدروسة أي الفتيات انقطعن عن الدراسة في سن مبكرة ولم يواجهن أي اعتراض أو دعم فعلي من أسرهن من أجل مواصلة مسارهن الدراسي

هذا الانقطاع المبكر عن التعليم والذي غالبا ما يبرر من قبل العائلات بعدم جدوى الدراسة للفتيات أو بظروف مادية واجتماعية ضاغطة شكل بيئة مهيأة لدفع القاصرات نحو الزواج باعتباره الحل الأمثل وهو ما يدل على وجود صلة واضحة بين تدني المستوى تعليمي وزيادة احتمال تزويج الفتاة في سن مبكرة في ظل غياب الوعي بأهمية التعليم كوسيلة لتمكين الفتاة وحمايتها من ممرسات التقليدية الضارة

وفي الأخير يمكننا القول أن الفرضية قد تحققت بدرجة كاملة بناءا على نتائج الدراسة.

الاستنتاج الجزئي للفرضية الثالثة: تعتبر الظروف المادية الصعبة لبعض الأسر تدفع بهم لتزويج قاصرات

من خلال تحليل المعطيات الحالات المدروسة تبين أن الظروف المادية الصعبة كانت عاملاً رئيسيا في دفع بعض الأسر الي تزويج بناتهم القاصرات حيث يظهر ذلك بوضوح في الحالات 1 و 2 و 5 حيث كان الوضع الاقتصادي الهش للأسرة مسببا مباشرا في اتخاذ قرار الزواج المبكر غالبا بهدف التخفيف من الأعباء المالية أو تحقيق "مصلحة" مادية ما

وقد تم هذا الزواج في تلك الحالات دون رغبة حقيقية من الفتيات أنفسهن مما يعكس طبيعة القرار المرفوض عليهن في ظل أولويات اقتصادية تغلب على مصلحة القاصر وحقوقها

أما في الحالتين 3 و 4 فلم يكن العامل المادي هو الدافع الرئيسي مما يشير إلي أن زواج القاصرات لينا دائما مرتبطا بالوضع الاقتصادي فقط بل قد تتداخل معه عوامل أخرى كالعادات أو ظروف شخصيه

وعليه فإن الفرضية قد تحققت جزئيا حيث شكلت الظروف الاقتصادي دافعا قويا في أغلب الحالات دون أن تكون العامل الوحيد في جميع الوضعيات.

الاستنتاج العام للفرضيات:

من خلال تحليل المعطيات الميدانية ودراسة الحالات المشمولة بالبحث، يمكن القول إن الفرضيات الثلاث قد تحققت بدرجات متفاوتة، مما يؤكد الطبيعة المعقدة والمتداخلة لظاهرة زواج القاصرات في المجتمعات التقليدية.

فقد تبيّن أن العادات والتقاليد الموروثة تُعدّ من أقوى المحفزات الاجتماعية التي تدفع نحو تزويج الفتيات في سن مبكرة، حيث خضعت أغلب الحالات المدروسة لتأثيرات ثقافية وأسرية تمجّد الزواج المبكر وتعتبره سلوكًا "طبيعيًا" أو "واجبًا"، باستثناء حالة واحدة خرجت عن هذا النمط.

كما أظهرت النتائج أن ضعف المستوى التعليمي كان قاسمًا مشتركًا بين جميع الحالات، حيث أدى الانقطاع المبكر عن الدراسة إلى تقليص فرص الفتيات وتسهيل خضوعهن لضغط الأسرة والمجتمع، مما يجعل من التعليم عاملاً حاسمًا في الوقاية من هذه الظاهرة.

أما بخصوص الظروف المادية الصعبة، فقد ثبت أنها لعبت دورًا مباشرًا في تزويج القاصرات في عدد من الحالات، وخاصة لدى الأسر الفقيرة التي رأت في الزواج وسيلة للتقليل

من الأعباء أو تحسين الوضع المعيشي، رغم أن هذا العامل لم يكن حاضرًا بنفس الحدة في جميع الحالات.

بناءً على ما سبق، يمكن القول إن زواج القاصرات هو نتيجة لتداخل عوامل اجتماعية، ثقافية، تعليمية واقتصادية، تتكامل فيما بينها لتعيد إنتاج الظاهرة، مما يستدعي مقاربة متعددة الأبعاد لمعالجتها بشكل فعّال.

نتائج الدراسة:

ومن خلال دراسة هذه الظاهرة توصلنا إلى مجموعة من النتائج:

1. زواج القاصرات يُعتبر ظاهرة اجتماعية وثقافية متجذرة بشكل عميق في المجتمعات العربية، حيث يتأثر بمزيج من القيم التقليدية والتحديات الاقتصادية.

2. الدوافع الاقتصادية تلعب دوراً محورياً في قرار الأسر بتزويج بناتهم في سن مبكرة، حيث يسعى الكثيرون لتخفيف الأعباء المالية أو تأمين موارد إضافية للأسرة.

3. القيم الثقافية والتقاليد تؤثر بشكل كبير على ممارسات زواج القاصرات، حيث يمكن أن يكون الزواج المبكر مقبولاً اجتماعياً ويعتبر وسيلة لتحقيق الأمن الأسري.

4. غياب الوعي الكافي بمخاطر زواج القاصرات يشكل حائلاً أمام التغيير، حيث تفتقر بعض الأسر إلى المعرفة بشأن العواقب النفسية والصحية والاجتماعية لتزويج الفتيات في سن مبكرة.

5. الفتيات اللواتي يُتزوجن في سن مبكرة يواجهن تحديات نفسية كبيرة، تشمل القلق والاكتئاب وفقدان الهوية، مما يؤثر سلباً على صحتهن النفسية.

6. زواج القاصرات يُسهم في انقطاع التعليم، حيث تضطر الفتيات المتزوجات لترك المدرسة، مما يؤدي إلى تقليص فرصهن في الحصول على تعليم جيد وتمكينهن في المستقبل.

7. الجانب الصحي يُعتبر من العواقب السلبية الخطيرة، حيث يتعرض العديد من الفتيات لمخاطر صحية خلال الحمل والولادة نتيجة لعدم نضوج أجسادهن.

8. تتطلب معالجة ظاهرة زواج القاصرات تضافر جهود متعددة، تشمل توعية المجتمعات بأهمية حقوق الفتيات وتعزيز برامج التعليم والمشاريع التنموية.

9.يجب أن تستند الاستراتيجيات الرامية إلى القضاء على زواج القاصرات إلى أبحاث شاملة حول العوامل المحلية والدولية المؤثرة، لضمان فعالية التدخلات والخطط المستقبلية.

الاقتراحات والتوصيات:

للتقليل من هذه الظاهرة لابد من :

1.تعزيز الوعي المجتمعي حول مخاطر زواج القاصرات من خلال حملات توعوية شاملة تُعقد في المدارس والمجتمعات المحلية، تشمل شهادات وتجارب فتيات تعرضن لهذه الظاهرة وكيف أثرت على حياتهن.

2. إدماج مناهج تعليمية في المدارس تهتم بحقوق الفتيات والوعي الجنسي والصحي، مما يساعد في تثقيف الفتيات والشباب حول أهمية التعليم وتأخيره حتى سن الرشد ومخاطر الزواج المبكر.

3. توفير الدعم الاقتصادي للأسر الفقيرة، مثل برامج التمويل الأصغر والمساعدات الاجتماعية، مما يساهم في تقليل الضغوط الاقتصادية التي تدفع الأسر نحو زواج بناتهم في سن مبكرة.

4. العمل على تعديل القوانين والتشريعات المتعلقة بزواج القصّر، بحيث تُمنع الزيجات تحت سن الرشد بشكل صارم، مع ضمان تنفيذ هذه القوانين ومراقبتها.

5. تشجيع المجتمع على تبني قيم جديدة تتعلق بالمساواة بين الجنسين وعدم قبول الزواج المبكر كخيار ثقافي، من خلال برامج تغيير المفاهيم الثقافية ودعم الأبحاث التي تسلط الضوء على آثار هذه الظاهرة.

6. دعم برامج التدريب المهني والتعليمي للفتيات، مما يمكنهن من اكتساب مهارات تساعدهن على تحقيق الاستقلال الاقتصادي، ويعزز فرصهن في العمل والعيش بشكل مستقل.

7. إنشاء مراكز استشارية لدعم الفتيات المعرضات لخطر الزواج المبكر، حيث يُمكنهن الحصول على المشورة النفسية والقانونية، وخلق بيئة آمنة للتعبير عن مخاوفهن.

8. التعاون مع منظمات المجتمع المدني والجهات الحكومية لضمان توفير الموارد اللازمة لتحقيق أهداف التغيير الاجتماعي، بما في ذلك التمويل والدعم الفني.

9. زيادة البحث والدراسات حول تأثير زواج القاصرات في المجتمعات العربية، لتحديد التحديات المحددة التي تواجه كل مجتمع وتطوير استراتيجيات ملائمة.

10. إشراك الأهل والقيادات المجتمعية في مناقشات حول الزواج المبكر وتوعية الأمهات والآباء بأهمية دعم تعليم بناتهم، ليكونوا جزءًا فاعلاً في أي تغيير يرمي إلى إنهاء هذه الظاهرة.

خاتمة

خاتمة:

تُعتبر ظاهرة زواج القاصرات واحدة من الظواهر السائدة والمقلقة في مجتمعاتنا العربية، حيث تمتد جذورها إلى تداخل عوامل ثقافية واجتماعية واقتصادية معقدة. تعكس هذه الظاهرة تأثير الموروث الثقافي، الذي غالباً ما يعزز من قيم واعتقادات تروج لفكرة الزواج المبكر كجزء من تقاليد المجتمع، مما يولد ضغطًا اجتماعيًا على الأسر لتزويج بناتهن في سن مبكرة.

كما تعاني العديد من هذه الأسر من ظروف اقتصادية قاسية، تجعل من الزواج المبكر حلاً يُعتقد أنه سيساهم في تقليل الأعباء المالية المفروضة عليهم. في بعض الأحيان، يُنظر إلى الزواج كوسيلة لتأمين مستقبل الفتاة، وهذا الاعتقاد يمكن أن يؤدي إلى اتخاذ قرارات تفتقر إلى الوعي الكامل بالمخاطر والآثار السلبية المترتبة على زواج القاصرات.

علاوة على ذلك، يساهم نقص الوعي بحقوق الفتيات والمعلومات حول المخاطر المرتبطة بالزواج المبكر في استمرار هذه الظاهرة. يعتبر عدم إدراك الأسر للآثار النفسية والاجتماعية والاقتصادية المترتبة على زواج القاصرات عائقًا كبيرًا أمام جهود التغيير. فالكثير من الفتيات اللواتي يتزوجن في سن مبكرة يتعرضن لمشكلات صحية ونفسية خطيرة، إضافةً إلى انقطاع التعليم، مما يمنعهن من الحصول على الفرص التي تمكنهن من تحقيق إمكانياتهن الكاملة.

لذا، تعتبر معالجة ظاهرة زواج القاصرات أمرًا بالغ الأهمية، حيث يتطلب الأمر جهودًا متكاملة تتضمن تثقيف المجتمع حول المخاطر والآثار السلبية، وتعزيز حقوق الفتيات وتوسيع نطاق الفرص التعليمية والمهنية المتاحة لهن، بما يوفر لهن بيئة داعمة تسمح لهن بالاستمرار في دراستهن وتحقيق طموحاتهن.

قائمة المصادر والراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا : القرآن الكريم

سورة النور، الآية 59.

سورة العلق، الآية 1.

ثانيا : السنة النبوية

رواه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب إلكاج الرجل ولده الصغار لقوله تعالى (و اللاتي لم يحضن)، ح رقم: 5133، ص 357.

رواه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب لا ينكح الأب وغيره البكر والثيب إلا برضاها، ح رقم: 6968.9/25.

النسائي، أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني (ت 301هـ / 915م)، السنن الكبرى، إشراف شعيب الأرناؤوط، تحقيق جميل العطار، ط: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2005.

ثالثا: الكتب

الجصاص، أحكام القرآن، بدون ط، دار الفكر، بيروت، لبنان: 1421هـ/2001م.

الكاساني، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، ط3، دار الحديث، بيروت، لبنان،1406هـ/1986م.

السرخسي، المبسوط، ط3، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1398هـ / 1978م.

الزركشي، شرح الزركشي على مختصر الخرقي، ت: عبد المنعم خليل إبراهيم، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1423هـ/2002م.

ابن تيمية، الفتاوى الكبرى، ط1، دار الكتب العلمية، بدون مكان ط،1408هـ/1987.

عبد الغني أبو العزم، معجم الغني الزاهر، المجلد 01، مؤسسة الغني للنشر، دار الكتب العلمية، سنة 2013.

الميداني، اللباب في شرح الكتاب، صنفه الإمام أبو الحسن أحمد بن محمد القدوري البغدادي الحنفي، بدون ط، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، 1413هـ /1993م.

حسين بستان، الإسلام والأسرة: دراسة مقارنة في علم الاجتماع الأسري، مركز الحضارة للفكر الإسلامي، بيروت، 2008.

محمد يسري إبراهيم، الأسرة في التراث الديني والاجتماعي، مصر، دار المعارف، بدون طبعة، 1995.

رابعا: الأطروحات والمذكرات

كاملي مراد، الوجيز في قانون الأسرة، مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2010.

نواري منصف، الوصايا على القاصر في قانون الأسرة الجزائري، مذكرة ماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014-2015.

العلالي شيماء، الخذاري شيماء، زواج القاصرات بين الشريعة الإسلامية والقانون الجزائري، مذكرة ماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2021-2022.

عمرية ميمون، تغير مفهوم نموذج الزواج في الجزائر، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009.

علال ياسين، تنظيم زواج القاصرات في القوانين العربية من المرجحة الدينية والاتفاقيات الدولية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة 8 ماي 1945، 2022.

غدير برنس عضوب الزين، العوامل المؤدية إلى زواج القاصرات في الأردن – محافظة المفرق، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي، المجلد 7، العدد 2، 2020.

أمل صالح سعد راجح، زواج القاصرات في المجتمع اليمني: الأسباب والآثار، مجلة جامعة عدن، 2021.

زينب عبد المحسن درويش، "زواج القاصرات جريمة مبكرة"، مجلة الأمن والحياة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، العدد 384، أفريل 2014.

عادل عبد الجبار، زواج القاصرات بين الدين والعادات، الدورة الحادية والعشرين للمجمع الفقهي الإسلامي، مكة المكرمة، 2012.

خامسا : المقالات

السيد عبد العاطي وآخرون، علم اجتماع الأسرة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2004.

إبراهيم رحماني، تزويج القاصرات ومسألة تحديد سن الزواج، دراسة فقهية قانونية مقارنة، جامعة الوادي، الجزائر، 2014.

سادسا : المواقع الإلكترونية

"زواج الأطفال"، موقع اليونيسف، تاريخ الزيارة 2025/05/05، HTTPS://www.unicef.org

"بحث عن الزواج المبكر مع المراجع"، موقع مولهم، تاريخ الزيارة 2025/05/05، HTTPS://www.molhm.net.

"زواج القاصرات يسبب أعراضًا صحية خطيرة على الفتيات"، جريدة الرياض، ALRIYADH.COM/407375.

"أضرار الزواج المبكر"، موقع سطور، تاريخ الزيارة 2025/05/05، HTTPS://www.sator.c